روايات عبير

داى لكلير

زوج مؤقت

www.elromancia.com

٢٥٣

مرمورية

مكتبة مدبولى الصغير

روايات عبير

HARLEQUIN - " ABIR " - No. 253

زوج مؤقت

يحقق حفل (سندريلا بول) أحلام الكثيرين الباحثين عن الزوج المناسب أو الزوجة المناسبة . فبعد ساعات يصبح العزباء أزواج !!

- هذه واين سامرس في حاجة إلى زوج قوى يمكنها من الحصول على ميراثها . قابلت جيك هوندو - رجل لا يعرف الرومانسية ويرفض فكرة الزواج وكل ما يفكر فيه هو ميراثه . لم تكن واين هي تلك الفتاة التي يبحث عنها .....

- لسوء الحظ ، بعد الزفاف يكتشف جيك حقيقة ميراث واين - لم يكن ميراثها مال ولا أرض وإنما ميراث آخر لا يخطر ببال إنسان.....

لبنان	٢٢٥٠ ل ل	الكويت	١,٥٠٠ د	اليمن	٦,٤٠ ر	U.K. 2,40	
سورية	٤٠ ل س	الامارات	١٩,٢٠ د	تونس	٢,٤٠ د	France F 16	
الأردن	١,٥ ف	البحرين	٢,٤٠ د	ليبيا	١,٦٠ د	Greece Drs 320	
العراق	١,٢ ف	قطر	١٩,٢٠ ر	المغرب	٨ د	Cyprus P 2,40	
السعودية	١٠ ريال	عمان	٢,٤٠ ر	مصر	٣٠٠ ق		

الفصل الأول

« هل تعرفين حقا ما أتمناه يا لورا » تضع وين يديها على وجنتيها قاطبة الجبين.

« أعرف جيدا . ولكن عليك بإعادة التفكير والتخلص من هذه الخيالات المضحكة ».

« لا .. فكل ما أبحث عنه هو فارس باسل ».

« ولماذا لا تفكرين فى أمير وسيم وقصر وملايين الدولارات؟ من الغريب حقا أن تفكر أى امرأة فى الزواج من رجل غريب عنها لا تعرفه . ولابد أن تكون واقعية ».

« اننى أعرف كل شىء عن واقعنا . وحيث اننى سأتزوج من غريب لا أعرفه فلماذا لا أختار الشخص الذى تتحقق المواصفات التى طالما بحثت عنها؟ ».

« لأن هذا هو الجنون بعينه والبحث عن المتاعب . أرجوك لا تفكرى هكذا . هناك حل آخر ».

« أنت تعرفين أن هذا مستحيل فلقد ضاعت وظيفتى وشقتى وأموالى . وهذا هو الحل الوحيد ».

« وأين ضاعت مدخراتك ».

« أنفقتها فى التقدم لحفل (سندريلا) . فقد كانت هذه هى الطريقة الوحيدة للوصول لفتى أحلامى قبل نهاية هذا الشهر . لا تتصورين مدى سعادتى حينما قرأت الاعلان عن الحفل الذى يقدم فرصة العمر بالنسبة لى

والزواج السريع . وعلى الفور قدمت طلب بتفاصيل عن حياتى الشخصية وتقابلت معهم وقوبلت كضيفة فى الحفل وأرسلوا الى تذكرة الحفل متمنين لى السعادة والتوفيق فى اختيار شريك حياتى » .

جرت وين بسرعة تبحث عن التذكرة ثم امسكتها مؤكدة لنفسها أن ما فعلته هو الصواب .

« آسفة يا وين لم أقصد انتقادك ... ولكننى قلقة عليك . فأنت لا ترين الناس على حقيقتهم . وأخاف أن يستغلوك » .

« إذن لابد أن أتزوج حتى أضمن ألا يستغلنى أحد » .

« وماذا لو استغلك هو ؟ »

تضحك وين : « ومن قال لك أننى سأتزوج من استغلالى ؟ إننى سأتزوج من إنسان غير عادى ،، طيب حنون قوى وشهم » .

« ياه !! فهمت فارس باسل يحميك »

« وهل يضايقه أن يحمينى ؟ خاصة وأن هذا لن يستمر طويلاً »

« وهل ستحكى له كل شىء ؟ اسمعى يا صديقتى . أنا سأساعدك قدر استطاعتى ولكن لى شرط واحد » .

" شرط واحد فقط وإلا ... "

" ألا تحكى له عن الحقيقة إلا بعد أن يتم زواجكما "

" لكن ... "

" ألا تتذكرين ما فعله بريت حينما اكتشف الحقيقة وأنه انهى خطبتكما " .

" بالتأكيد لم يكن هو الرجل الذى كنت أبحث عنه "

" ولا جيرى ولا كيفن اللذان انهما علاقتهما بك فور معرفتهم "

" أجل نحن فى عصر ندر فيه الفرسان "

" لذا فعليك كى تجدين هذا الفارس أن تعملى بنصيحتى وتتزوجيه وتعاشريه ثم تقصى عليه الحقيقة كاملة . بالتالى لن يكون أمامه أى خيار سوى مساعدتك " .

تهز وين رأسها : " لكن أنت تعرفين أنه من المستحيل أن أكذب "

" أجل . عليك فقط أن تكونى غامضة وألا تحكى كل التفاصيل . وأنت بطبيعتك غامضة " .

" لا أنا لست غامضة . ولا أستطيع الكذب " .

" لم أطلب منك الكذب . ولكن أوعدينى بأنك ستأخذى بنصيحتى وأنا أعرف مدى ايفاءك بوعودك " .

تقبض وين جبينها وتتردد فى الالتزام بهذا الوعد المناقض لطبيعتها .

" أعدك بأننى لن أفشى السر إلى أن يتم زواجنا ... إلا إذا سألنى . هل يرضيك هذا ؟ " .

" أجل . ومن سيسأل صاحبة أجمل عيون واسعة خضراء وشعر ذهبى " ...

يحملق جيك هوندو النظر فى محاميه وصديقه الوحيد : " لقد قلت لى انه بإمكاننا اسقاط هذا الشرط فى الوصية " قالها فى حنق شديد .

بيتر بريانت : " لا ، لا يمكن هذا الآن . آسف يا جيك . لقد بذلت قصارى جهدى " .

" قصارى جهدك ؟ تعنى أن أمامى سبع أيام لأبحث عن عروس وإلا خسرت ميراثى . هل هذا حل ؟ الزواج يا لها من اضحوكة ؟ " يمرر جيك اصابعه فى شعره الأسود ويحك أسنانه ، محاولا السيطرة على غضبه .

" قد يكون فى الزواج سعادة " .

" إنها سعادة تجنبتها لخمس وثلاثين عاما . فلم اعكر سعادتى بيدى الآن . "

" تعالى لمكتبى وسنناقش هذا الموضوع فيما بيننا " .

" ماذا لو فكرنا فى صفقة مؤقتة "

يصب بيتر كأسين من الشامبانيا : " بإفتراض انك وجدت من توافقك على هذا ، هناك شرط آخر لابد من اعتباره "

" ما هو ؟ "

" لقد طلب جدك أن تتزوج وتعاشر من تتزوجها " .

www.elromancia.com

" أعرف هذا . ولكنك لم تفهم ما أعنيه "

" يبدو أن جدك كان يعرف مقدما ما ستفكر فيه . لذا تمنى أن تبدأ حياتك مع زوجتك وتؤسس أسرة سعيدة .

" وما هذا الذى يتمناه جدى ؟ وكيف سيمكنهم معرفة ما إذا كان زواجنا حقيقى أم صورى ؟

" لا ، ولكن إذا تدخل ابن عمك وسأل زوجتك . "

" هل هناك تفاصيل أخرى للوصية . "

يمسك بيتر بظرف : " أظن أن هذا سيساعدك أن تعثر على عروس مؤقتة " .

" ما هذا ؟ قائمة مرشحات ؟ "

" تقريباً . "

" فسر كلامك يا برايانت " .

" اجلس وسأوضح لك . هل سمعت عن حفل سندريلا ؟ "

" لا . لست مستعدا لسماع هذه الخيالات .

" ولكنها ترتبط بالسعادة "

" من فضلك . اعفينى من سماعها " يحاول بيتر تهدئته .

" اهدىء . سأحكى لك القصة فى كلمتين " .

" أفضل هذا كثيرا . "

" لقد سمعت عن هذه الحفلة أثناء دراستى بالجامعة . هذه الحفلة تقيمها أسرة مونتاجو مرة كل خمس سنوات إذ كان أول لقاء بينهما فى حفلة من هذه الحفلات . بعدها جمعتهما أجمل قصص الحب التى انتهت بالزواج فى فجر اليوم التالى للحفل . لذا فهما يأملان أن ينال الجميع نفس فرصتهما .

" يا للهراء . ومن الذى سيحضر حفل بهذه السخافة "

" هناك الكثيرون الذين سأموا الوحدة ويبحثون عمن يشاركهم طموحاتهم وآمالهم . وكل من يطلب تذكرة الحفل يقابله شركة أمن تستبعد بدورها المرضى

النفسيين . ومن يتم الموافقة على اشتراكه يدفع مبلغا طائلا .

" إذن أرسلت طلباً لى باسمى "

" أجل . فهذا حل مقبول " .

" مخطىء . لابد أن هناك حل آخر .

" كمحاميك أقول لك أن هذا هو الحل الوحيد . وكصديقك انصحك بالانسحاب ونسيان الميراث . وليأخذه راندولف " .

" لا "

" إذن لابد أن تتزوج . "

" احكى لى عن التفاصيل "

" كل من يحضر هذا الحفل يرغب فى الزواجة . وكل ما عليك هو اختيار شريكة حياتك التى تشاركك أفكارك واهتمامك . وفى دقائق معدودة يمكنك مناقشتها والاتفاق على كل شىء بداية من الخطوبة وحتى الأطفال .

" إذن سأذهب الحفل لأبحث عن فتاة توافق على الزواج منى ومعاشرتى ثم الخروج من حياتى .

" أجل . رغم اننى أتصور أنه ليس هناك من ستوافقك على هذا " .

" وإذا لم أجد زوجة مناسبة "

" لن أطلب منك رد ثمن التذكرة لى "

يبتسم جيك : " ما رأيك فى وضع عقد اتفاق " .

" سأجهز لك المستندات . وعليك أن تقنع عروسك بتوقيعه "

" ستوقعه . وإلا ستبحث عن زوج آخر " .

" ولكن لابد أن توقع هى بمعرفة محاميها ، وإلا قد تعترض عليه . "

" لن تعترض هى . وإلا ستقع فى مشكلة كبيرة . فأنا لن أتزوج من عروس رومانسية تحلم بالأمير الوسيم . بالتأكيد ستكون عروسى إنسانة عملية رزينة "

www.elromancia.com

الفصل الثانى

عرفت واين من أول مرة رأت فيها جيك إنها رأت فارس أحلامها . (لا شك أنه الحب من أول نظرة . يا إلهى لا أستطيع مقاومة قوامه الفارع وشعره الأسود وجاذبيته . ليته يحس حبى له . ولكن لا . بالتأكيد أنه حلم لكل فتاة وامرأة . ولكن هذا حلمى صار حقيقة) . تحاول واين الاقتراب منه لتتمكن من رؤيته . ولكنها لم ترى أمير وسيم فحسب رأت فى ملامحه حدة واضحة . لم ينقص هذا من اعجابها به شيئاً . تمنت لو أنه يعانقها ويحملها بين ذراعيه. فى هذه اللحظة اتجه بنظرة ناحيتها وفوجىء بوجودها إلى جانبه. ساعتها أحست واين بضربات قلبها المتلاحقة .

سمعت واين صوت كالرعد : " هل ستتقدمى للسباق . هل تبحثين عن عريس؟ "

" أجل " .

" إذن تفضلى بالداخل . لست أنا الرجل الذى سترغبين الزواج منه "

ادركت واين تعوده على أن يطاع قائلة : " اننى أبحث عن رجل قوى . وأنت تبدو عليك القوة " .

" أنا فى حاجة إلى إمرأة تتزوجنى وبعد فترة قصيرة ننفصل . هل تبحثين عن هذا ؟ "

" أنا أبحث عن رجل يحب الفوز ، رجل مقاتل "

" هل ترغبين فى شن حرب ؟ "

" أجل ولكن لابد أن يكون عادل صبور عاقل رقيق ... محارب رقيق . "

يضحك جيك : " وأنت أخطأت فى اختيارك " يذهب جيك تحملق واين

النظر فيه وتفكر (واضح أنه يكذب فى ادعائه أنه ليس صبور أو عادل . إنه لا يعرف قدر نفسه).

اتجه جيك نحو القصر وهو يفكر فى تمضية التسع ساعات الباقية فى مقابلة ١٢ سيدة أو سيدتين فى الساعة الواحدة . وهذا يسمح له بالحديث مع كل مرشحة مدة ثلاث دقائق ونصف . يسخط جيك من الفكرة (٣ دقائق ونصف لاختيار شريكة حياتى !! شىء عظيم حقا . كيف يفكر بينز بهذه الطريقة ؟ يا لها من فكرة حمقاء..) يصعد جيك السلم المؤدى للمدخل والتفت للوراء محملقا النظر فى واين وفستانها الأخضر المفتوح الصدر . (يا لها من فتاة رائعة الحسن والرقة ولكن لسوء الحظ أنها أخطأت اختيارى . فهى فتاة جديرة بأمير جذاب رومانسى حالم . ولكننى لا أستطيع نسيان شعرها الأشقر المتدلى على عينيها الخضراوين . لذا حرصت أن أبعد عنها وإلا لم أكن استطيع مقاومة سحرها ورغبتى فى أن أقبلها وأعبر لها عن مدى اعجابى بها وبابتسامتها الرقيقة التى أخذتنى لعالم آخر وسلبت عقلى .

وهذه واين وسط الزحام تتخيل حياتها مع جيك الفتى الأسمر الوسيم . الذى هو أيضاً قطعا يحتاجها ، فهو يعيش فراغ عاطفى وفى حاجة إلى من تعرفه قدر نفسه . وهى لا تستطيع البعد عنه وستتبعه فى الحفل حتى لا يختار غيرها .

اتجهت واين للداخل مذهولة بالقاعة المرمرية والأعمدة المزدانة بالزهور . سلالم تؤدى إلى قاعة الرقص على شكل قلب . صعدت واين السلم ممسكة بتذكرة دعوتها الذهبية . اغمضت واين عينيها متمنية أن تتحقق أحلامها فى هذه الليلة .

" مرحباً بك فى حفل سيندريلا " فتحت واين أعينها ووجدت نفسها تقف أمام أجمل امرأة رأتها فى حياتها . شعرها أسود،عيناها ، واسنتان لامعة .

" أنا إليا مونتاجو " .

" أعرفك بنفسى أنا واين سمرس . هذه فرصة سعيدة لمقابلتك " .

" أتمنى لك قضاء سهرة سعيدة " أخذت إليا تذكرة واين الذهبية ووضعتها فى سلة مزينة بالقطيفة " . يمكنك التجول فى أى قاعة من قاعات الدورين الأول

أو فى الحديقة إذ أردت ، والعشاء مجهز فى القاعة السفلى . وحين تجدين فارس أحلامك سيتم عقد حفل الزفاف فى الصالون الملحق بقاعة الرقص وإذا كانت لديك أية استفسارات أو مشكلة فهناك رجال الأمن يرتدون زيا أبيض ذهبى ، مستعدون لمساندتك .

" أشكرك " . رأت واين عجوزين تبدو عليهما سعادة واضحة " .

" أهلا يا حبيبتى . أنا هنريتا مونتاجو وهذا زوجى دونالد " تصافح هنريتا واين وتحييها . رجعت واين بنظرها ناحية إليا ثم عاودت النظر لهنريتا : " هل إليا ابنتك ؟ سألت واين فى تردد :

" أجل إليا ابنتنا الوحيدة وحورية الجنة التى انعم الله بها علينا "

تبتسم واين : " أنا أحب الحوريات . الرشيقات المرحات "

تضحك هنريتا : " يا له من وصف رائع . هل تسمع يا دونالد؟ "

" أجل ، يا حبيبتى . أتمنى لك حظاً موفقاً يا واين "

" لقد وجدته بالفعل . وجدته واختاره قلبى من أول نظرة. إنه أفضل رجل رأيته فى حياتى جذبنى بسحره وقوامه .

ترقرقت الدموع فى عينى هنريتا : " كم أنا سعيدة يا حبيبتى . بالتأكيد سنراك فى العام القادم " تحتضن هنريتا واين وتقبلها .

" العام القادم؟ " تسأل واين فى اضطراب :

" أجل فنحن سندعو فى العام القادم كل من سيتم حفل زفافه الليلة احتفالا بعيد ميلاد الزواج معهم .

" اذن سنتقابل فى العام القادم "

اتجهت آنى لقاعة الحفل تبحث عن الرجل أسود الشعر الذى أسر قلبها من أول نظرة رغم إعراضه عنها .

" وقف جيك ينظر إلى جموع الحاضرين فى ضجر ، لانقضاء ٤ ساعات فى الحديث مع مختلف الفتيات البيض والشقراوات والحسناوات والقصيرات والطويلات ... لكن جاءت قائمة مطلباتهن غير متوقعة ولم ترضى أيا منهن

بالزواج المؤقت اقتربت فى هذه اللحظة فتاة شقراء . عرف منها جيك أنها مجرد معجبة بقوامه الفارع ومنكبيه العريضين وبعد دقيقتين من الحديث معها عرف جيك أنها لن توقع العقد . حاول جيك اقناعها . وفى نفس اللحظة التى ابتعدت فيها جاءت أخرى حمراء الشعراء تتبختر فى حذائها العالى.

" نيكى أشتون " تصافح جيك

" جيك هوندو " ساد الصمت بينهما تحاول نيكى أن تجد ما تقوله " أنا ـ أنا أبحث عن زوج لى " .

" صحيح . يا للصدفة أنا أيضاً أبحث عن عروس ولكنى أخطأت لقدومى هنا . " تحملق نيكى النظر فيه فى فزع وتلمع عيناها الزرقاوتين وتتورد وجنتيها .

" آسفة لتضييع وقتك . لكن هذه هى أول مرة أتصرف فيها هكذا .... "

ينتهد جيك ويفكر فى مجاملتها سريعا بعد أن ترقرقت الدموع فى عينيها .

" هل تحبى أن نبدأ الحديث ؟ "

تهز نيكى كتفيها : " وهل هناك أى بداية نستهل بها حديثنا ؟ "

" أجل . أنا أبحث عن زوجة مؤقتة فهل توافقينى ؟ "

" أجل " . تبتسم ابتسامة جميلة .

" هل أنت جادة ؟ "

. فأنا فى حاجة إلى الزواج لأثبت لأختى سعادتى "

" وهل توافقين على معاشرتى ؟ "

" لابد أن أتزوج وأعاشر من أتزوجها لأرث جدى . وقد تقف زوجتى أمام المحكمة وتشهد بذلك " .

يلاحظها جيك شاردة تفكر . لو لم تصارحه بموافقتها على الزواج المؤقت لكان رفضها لمح جيك الرفض فى عينيها . فهى جميلة حسناء مثل أول فتاة قابلها. تشبهها كثيراً فى رقتها . فهى يمكنها أن تشهد بذلك أمام المحكمة والشهود .

" ما رأيك ؟ "

" أليس هناك خيار آخر "

" لا ليس هناك حل آخر ولا شروط أخرى . ولكن مزيد من التفاصيل ... إضافة إلى إقناع أختى أريد اقناع رئيسى فى العمل. عليك أن تقوم بدور الزوج المحب حينما تكون فى العمل وفى حضور أفراد أسرتى وأنا أود الاستقرار فى نيويورك .

" وأنا أدير مزرعة واحتاج زوجتى إلى جوارى فى تكساس.

تهز واين رأسها : " وأنا أود الاستقرار فى نيويورك . لذا أظن أن لقاءنا لن يجدى كثيراً . " تختفى نيكى فى الزحام .

" أظنها ليست مناسبة لك " يدهش جيك لرؤية واين

" ظننت أننى تخلصت منك "

تهز واين كتفيها . يحملق جيك النظر إلى صدرها وعنقها وكتفها وشعرها القصير .

" من الصعب أن تتخلص منى . فأنا مثابرة .

تبتسم " مثابرة فى مضايقتى "

" عنيدة "

" مزعجة "

" ذات عزيمة "

" متطفلة "

تبتسم ابتسامة رقيقة : " فى هذه الحالة سأظل معك "

" هذا ما أخافه "

" ألم يحالفك الحظ فى هذه الليلة ؟ "

" لا . وأنت " .

" إن هذه الأمور تحتاج وقتاً طويلاً.

" افصحى عما بداخلك . ماذا تريدين ؟ "

ترفع خصلة من شعرها الأصفر من على عينيها الخضراوين وتنظر إليه

www.elromancia.com

خلسة نظرة تجمع بين الحذر والجرأة "

تبتسم : " اعتقد أننا لم نتعرف إلى الآن. أنا واين سمرس " جيك هوندو " .

" هل أنت جائع ؟ لماذا لا ننزل للبوفيه ونحكى لى عن شروطك فى شريكة حياتك ، فأنا سأموت من الجوع "

" أعتقد أننا تحدثنا عن شروطنا . أنا أريد زواج مؤقت وأنت تريدين زيجة دائمة .

" أنا أفضل الاستمرار ولكننى مستعدة للتسوية .

يضيق عينيه : " أنا أرغب فى إنسانة لا تخاف العمل الشاق . وأنت لا تتحملين هبة الريح " .

" لست ضعيفة للغاية وأما بالنسبة للعمل الشاق فهذه بداى تشققت . لقد عملت مع جردل من الماء والصابون " .

يحك جيك أسنانه . لا يصدق أن فتاة تتمتع بهذا الجمال والرقة تعرف طريق الشقاء . إذن هذا سبب مجيئها هذا المكان لتتخلص من حياة الشقاء .

" أنت تبحثين عن مقاتل رقيق . وأنا لست رقيق .

" ألست رقيق " .

" لا " ينهض وتقف واين إلى جواره وتنتظر . عاود جيك النظر إليها وإلى فستانها الأخضر الذى توافق مع لون عينيها وإلى صدرها محاولا مقاومة رغبته فى معانقتها .

" أنا لست الزوج الذى تبحثين عنه "

" إذا كنت لا ترغب فى تناول العشاء معى فلنرقص سوياً "

يفكر جيك (أرقص معها وأقف بالقرب منها وأضمها بين ذراعى. هل تتصور هى أننى خلقت من حجر ؟ إن لى قلب يحس بها ويحاول مقاومة سحرها)

" لا . فلنذهب إلى البوفيه " .

يذهبان خلال الزحام . ويفكر جيك فى نظرات واين إليه التى جعلته يحس

بأنه مسئولاً عنها وعن سعادتها وجعلته يشعر بالغيرة من كل رجل يخطب ودها، يخاف أن تختار أحدهم زوجا لها . إنها تتصور الزواج حل يخلصها من مشكلاتها . ولكنها تعيش الأحلام فإذا تزوجتها ، بعد قليل ستعود لوحدتها . وقتها ستعرف أن الزواج لا يحل المشكلات ولكنه يعقدها . وأنا يهمنى أمران : الحصول على الميراث ، وأن أضم واين بين ذراعى وهى تنظر إلىّ تلك النظرات المليئة بالاعجاب والثقة بهاتين العينين الواسعتين الحالمتين . رغم أننى لم أكن جديراً بهذه النظرات .

يدخلان قاعة العشاء ، تنظر واين فى دهشة إلى البوفيه : " لم أرى بوفيه فخما بهذه الدرجة فى حياتى " .

" أى الوجبات ستتناولين "

" سأتناول جميع الأصناف . فلنبدأ بالحلوى . "

" والرجيم؟!! "

" لا . لا تقلق سأجد طرق كثيرة لحرق السعرات الحرارية.

" هل تعلمين ؟ "

" كنت أعمل كنادلة وأغسل الأطباق .

" كم يبلغ عمرك ؟ "

" ٢٦ عاما "

لم يستطع جيك اخفاء سعادته بمعرفة سنها لتأكده من أنها ستكون على خبرة بالزواج . ولكنها خجولة .

" هل تزوجت سابقا ؟ "

" خُطبت ثلاث مرات "

" ثلاث مرات خطوبة " ينزعج جيك .

" أجل "

يفكر جيك (هل هم مجانين يفرطن فى هذا الجمال أو أغبياء أم لا يبصرون)

" واين أريد الحديث معك على إنفراد .

www.elromancia.com

ترافقه واين ويذهبان سويا إلى الحديقة . كان الليل دافىء والأشجار مزدانة بألمع الأضواء والقمر ساطع .

" قولى لى لماذا تفكرين فى الزواج ؟ " .

" كنت خائفة من أن تسألنى هذا السؤال . ولكن هل يمكن أن تبدأ أنت بالإجابة عليه ؟ "

" أجل . لسبب بسيط أرغب فى الزواج لأن لى إرث من جدى . فإما أن أتزوج أو أخسره " .

" رائع "

" أكاد أخسر ميراثى ، وترين الأمر رائع " نظرته مليئة بالغضب " لا . لم تفهمنى " .

" إذن . فسرى رأيك لى . "

" إن لى ميراثاً أيضاً . وأفضل طريقة للحفاظ عليه هى الزواج . ألا تلاحظ أن الصدفة تجمع بيننا ؟

" إذن لماذا ترغبين فى زواج دائم ؟

" قلت لك . إن الأمر لا يشترط الزواج الدائم .. وإنما مدام مارش " تريد ميراثى وستلجأ لأى طريقة فى سبيل انتزاعه منى . لقد أفزعت خُطابى الثلاث . لذا أنا فى حاجة لإنسان قوى يساعدنى فى حربها " .

اتضح الكثير من كلام واين لجيك الذى رأى من كلامها أن خُطابها حاولوا فقط كسب ود واين ولم يحافظوا على وعودهم .

" ليس هناك من يخيفنى . ودائما ما أوفى بوعودى "

" تمنيت منك أن تقول هذا الكلام . ولكن هناك مشكلة واحدة . جيك مأخوذ بفكرة الزواج من صاحبة أجمل قوام ولا يتخيل وجود مشكلة أمام هذا الزواج . " ما المشكلة ؟ " .

" أنت ترغب فى زواج قصير . ولكنى لا أعرف ما المدة التى سأحتاجها للتخلص من مدام مارش وإقناعها بعدم قدرتها سلب الميراث منى واستلامها " .

" لا أفهم ما تقصدين " .

" الميراث هو حقى الشرعى . ولكنها إذا عرفت بأن زواجنا مؤقت . لن تقلع عن التنازع على الميراث . وترى زواجنا مجرد خدعة .

" إذن لن نجعلها تعرف شيئاً عن انفصالنا " .

" إذا لم تعرف بانفصالنا ، سيمكننى وقتها البحث عن زوج آخر . يشعر جيك بالغضب لسماعه الحديث عن زوج آخر . رغم أن هذا الشعور ليس من حقه . فحين انتهاء زواجها ستكون واين حرة التصرف . انه سيساعدها مؤقتا فى التخلص من مارش . وبعد ذلك ستتحمل هى المسئولية . لذا يتردد جيك ويدرك أن الاتفاق ليس عادل . وواين مازالت أمامها الفرصة لاختيار شخص يناسبها ويضمن لها التخلص من مدام مارش وأنها لن تسبب أى مشكلة فى حياتها .

" لست أنا الشخص المناسب . ارجعى لقاعة الحفل وانتظرى فرصة أفضل . ربما تجدين الشخص المطلوب الذى يفكر فى زواج دائم " يقف جيك تهز واين رأسها وتبتسم .

" ولكنى وجدت بالفعل الرجل الذى أبحث عنه "

منحها جيك آخر فرصة للاختيار والفرار بنفسها وإذا بقت ستكون هى التى اختارت مصيرها . قد يكون الأمر خارجاً عن ارادته . ولكن عليه أن يحكم ضميره .

" ابعدى عنى . اذهبى الآن . مازالت أمامك الفرصة . لن أكون أنا الزوج الذى تبحثين عنه اننى سأجرحك فقط " .

" لن تجرحنى أبداً " ترفع واين وجهها ناحيته .

" هل أنت متأكدة من ذلك ؟ " يضغط بيديه على كتفها ويضمها إليه فى حرارة بعد أن فقد قدرته على مقاومة سحرها وجمالها الأخاذ . ويقبلها ويعانقها وهو فى منتهى السعادة لسماعه هذه الكلمات التى أرضت ضميره وأراحت قلبه وتمنى لو يضمها إلى صدره إلى الأبد .

www.elromancia.com

الفصل الثالث

كاد سحر قبلة جيك أن يجعل الأرض تدور من حول واين وتعجز ساقيها عن أن تحملها بعد الدفء الذى احسته فى معانقة جيك لها ، متمنية دوام هذه اللحظة التى أنستها العالم كله إلا قبلة جيك . بالتأكيد جيك أحس بها فهو يضمها إليه وأصبح لصيقا بها . وقفت واين على أطراف اصابعها محاولة الاقتراب أكثر من جيك . وضعت يديها بين يدى جيك . ولكن اذا بحبك يبعد عنها تاركا يديها.

« لم أخطط لهذا ، يا واين » تعانقه واين

« وما الذى كنت تخطط له ؟ »

« ان ابعد عن طريقك » قالها في لهجة حادة .

« يا إلهى ... لم تنجح فيما قصدت إليه » ترنمى بين أحضانه

« أحسست هذا . وهل يعنى هذا اتفاقنا سويا ؟ »

تبتسم واين . وكيف يمكنها التفكير بعد أن سلبت قبلة جيك عقلا ، وهذه أول مرة يعرف الحب طريق قلبها مع رجل قابلته منذ ساعات قليلة .

« واين ؟ هل غيرت رأيك ؟ » يضمها بين ذراعيه

« لا . لم أغير رأيى » تهز واين رأسها وتتجه بنظرها ناحيته . « ماذا تقصد باتفاقنا ؟ هل تقصد طلب يدى ؟

يتردد جيك : « أطلب يدك لزواج مؤقت . »

واين سعيدة بهذا العرض . فهى متأكدة أن جيك سيفكر فى استمرار

علاقتهما للأبد . فلا أحد يدرى ما الوقت الذى سيحتاجاه لا قناع مدام مارش بأن زواجهما حقيقى ، ربما أسبوع أو شهر أو ستة أشهر أو ست سنوات ، وربما تصير الست سنوات ستين سنة.

« وأنا موافقة ، وإن كنت أتمنى ان تدوم علاقتنا فترة أطول إذا أردت . »

« لا . لا تتصورى إنه بإمكانك تغيير قرارى »

« كما تحب . ولكن هل تقبلنى ... »

« أجل أحب ان أقبلك ولو طوال الليل »

« صحيح . طوال الليل » تعانقه واين ويبتعد جيك محاولا مقاومة اغرائها «علينا ان نستعد لمراسم زواجنا ، ثم نتوجه لفندق (جراند هوتيل) ونحتفل بزواجنا طوال الليل ... ولكن هناك تفاصيل لم أحدثك فيها شرط أو شرطان »

« شرط أو شرطان فقط »

« حينما يتم زواجنا ، لابد أن أعاشرك . ولكن بإمكانك نسيان اتفاقنا ، اذا أزعجك شرطى هذا . »

« لا . لن أتراجع عن قرار زواجنا ، أبدا » ولماذا تتراجع . انه الرجل المثالى الذى كانت تبحث عنه . فارس شهم . بالتأكيد ستجد سعادتها معه . ولا يهم المدة التى سيدوم فيها زواجهما . يكفى انها ستكون بالقرب منه . « هذا شرط ولكن ما هو شرطك الثانى ؟ »

« هناك عقد أريد أن توقعيه »

تهز كتفيها : « ليست هناك مشكلة . اعطنى قلما وسأوقع العقد.

« لن توقعيه إلا بعد قراءته . »

« حسنا ،،، سأقرأه . لكن لماذا ؟ ما الذى ينص عليه العقد ؟ »

« حين انفصالنا . سيبقى الميراث معى . » تلتقى أعينهما

« كله »

« بالتأكيد . هذه هى كل شروطى ، فما رأيك ؟ يضع يديه فوق يديها . «أرى أنك لا تفكرين فى الزواج من أجل الميراث فقط . »

تنظر واين إلى أيديهما المتشابكة فى دهشة « لقد قلت لك السبب . هل أنت تتصور سبب آخر ؟ »

« ربما تكونى سئمت العمل الشاق من أجل كسب الرزق وتبحثين عن زوج يخفف العبء عنك » كانت اتهامات رقيقة منتقاة الألفاظ - خاصة وإن الذى ذكرها جيك

« انت تعتقد أن عملى الشاق سبب تعاستى . »

« لم أقصد التعاسة . وإنما الرغبة فى بداية حياة جديدة يعنى الزواج فيها الهرب من حياة العمل الشاق . »

تبتسم واين : « لا أفهم تصورك هذا . صحيح إننى أكافح من أجل كسب الرزق » فى الواقع . لو عرف الحقيقة كلها لرق لحالها . فهى بدون عمل ولا مال ولا مأوى تسكن فيه . ولكن هذا ظرف مؤقت.

« هل هذا هو سر تفكيرك فى الزواج ، الهروب من حياتك

« لا ،، قد يرى الناس الزواج حلا لمشكلاتهم ولكنى لست واحدة من هؤلاء فأنا أتمتع بصحة جيدة . ولا أخاف الكفاح . وإن ضاقت بى الظروف سأصنع المستحيل من أجل تحسين أوضاعى . والزواج سيضمن لى الحصول على ميراثى . » وحينما يتم الانفصال . ستواجه باقى المشكلات وحدها .

« هذا هو السبب . انت تتزوجين للحصول على الميراث ؟

« أنا لست فى حاجة إلى أموالك . ومهما كان ميراثك . أنا أريدك أنت واذا أعطيتنى العقد سأسعد جدا بتوقيعه . »

يحملق جيك النظر فيها : « هذه آخر شروطى . حان الوقت الآن لسماع متطلباتك . »

« كل ما أريده هو مساعدتى فى الانتصار على مدام مارش والوقوف إلى جانبى »

« سأقف إلى جوارك طوال فترة زواجنا »

« حتى اذا استمر زواجنا فترة أطول من تلك التى تتوقعها ؟ »

www.elromancia.com

لم يسعد جيك بالفكرة وفضل ألا يجادلها « أجل »

« أتمنى أن يكون هذا ما تقصده فعلا ؟

« هل تشكى فى كلامى ؟

ترتبك واين : « لم أقصد هذا . ولكن تجربتى مع خطابى الشلاث الذين أفزعتهم مدام مارش هى السبب . »

« أنا لست هم . سأظل على عهدى »

تدعو واين الله أن يبقى جيك على وعده بعد معرفته الحقيقة كاملة .

« هل اعتبر هذا اتفاق بيننا يا جيك »

« أجل »

تبتسم واين : « هل يمكن أن نؤكده بقبلة ؟

« لا . يا حبيبتى . إلى ان يتم زواجنا ونبرم اتفاقنا . »

« والقبلة ؟ »

« حينما نذهب للفندق سأقبلك كما تشاءين « حتى الصباح »

تتورد وجنتا واين متمنية أن تأتى لحظة سعادتها مع جيك وينجح زواجهما فهو يحتاجها وهى تحتاجه أيضا .

« اجلسى وألقى نظرة على هذه الأوراق . » يضع الأوراق على المنضدة . طالعت واين الأوراق . ورأت الاتفاق بسيط وصريح وقف جيك أمامها مصرا على ان تقرأ واين كل كلمة فى العقد . وقعت واين العقد دون أى تردد . تحملق واين النظر فيه « وماذا أيضا ؟ »

« علينا أن نملأ طلبا قبل زواجنا فى أقرب مكتب سجلات »

تبتسم واين : « وهو ما يعنى انه ينبغى علينا معرفة مكان أقرب مكتب فقط . »

على الفور ذهب معهما رجال الأمن إلى أقرب مكتب سجلات شاهدا فيه موظفة أمامها لوحة باسمها « دورا سكوت » وعبارة « من يرغب فى سرعة الاجراءات عليه ان يقدم أشهى الوجبات »

أشار جيك إلى رجل من رجال الأمن ومال برأسه ناحية اللوحة: « أتى لى بأشهى الوجبات عندك . »

ابتسمت دورا : « أشكرك . يبدو أنكما متلهفان إلى انهاء الاجراءات سريعا أو انكما طيبا القلب

« لم يتهمنى أحد ابدا بطيبة القلب

« اذن ... تريدان اتمام الاجراءات سريعا » تبدأ دورا فى تنفيذ الاجراءات سريعا وتعطيهم ظرف ابيض فى أزرق « عليكم بتقديم هذه الأوراق إلى من تختاره للإشراف على الحفل أما القسيمة المختومة بالذهب هى هدية تذكارية لكما تضعاها على الحائط »

« أشكرك »

« اننى سعيدة بتقديمى العون لكما . ولكن لى طلب واحد »

« كما تشاءين »

« أن تربط بينكما السعادة دائما » خرجا جيك وواين والأوراق فى أيديهما يبحثان عن قاعة لحفلات الزفاف

« يبدو ان هناك قاعات كثيرة . ولنا فرصة الخيار لحفل دينى أو عادى »

« أو أى شىء بينهما ؟ ولكن أى حفل » ستختارى ؟

تحملق واين النظر فيه ، محاولة الرد عليه ولكنها لاحظت تخوفه من الخطوة القادمة . فهى أصعب الخطوات عليه . لكن ماذا وراء انطباعه هذا ؟

ترقرقت الدموع فى عينى واين . متمنية أن تتم الخطوة التالية بسرعة حتى لا يتوتر جيك . تنهدت واين . فهذه هى اللحظة التى طالما حلمت بها

« ما رأيك فى حفل عادى ؟ »

يومأ جيك بالموافقة ،، ويهدأ قليلا ثم يتوجه للقاعة التى اختارتها واين . ولكنه قطب جبينه . نظرت واين حولها مندهشة لعدم ارتياح جيك . كانت القاعة مزدانة بأريكة حرير زرقاء رائعة يحيطها كراسى وزهور طبيعية وعلى الجانب الآخر كانت هناك منصة خلفها ستائر ولائحة كتب عليها قاضى الصلح

www.elromancia.com

لتوثيق حفل زفاف متواضع.

تهمس واين : « ماذا بك يا جيك ؟ »

« فلنرى القاعات الأخرى . » لم ينتظر جيك رأى واين ،، وتوجه إلى القاعة المجاورة ، المزركش سقفها بالخشب . وعلى أحد الجدران كانت النوافذ المزخرفة بأجمل الرسوم للفراش والزهور . وأسفل النوافذ كانت أصيصات الزهور تفوح منها الروائح العطرية أعجبت واين بالقاعة وأحست أنها أنسب الأماكن لإقامة أروع حفلات الزفاف .

واين : « يمكننا التجول بالقاعات الأخرى لنرى خيارات أخرى

يهز جيك رأسه : « لسنا فى حاجة لذلك . هذه القاعة مقبولة . » تحملق واين فى السماء المتلألئة بالنجوم والقمر ، وفى أضواء الحديقة المتلألئة على الأشجار .

« أشعر وكأننا نقف بين الجنة والأرض » تنأبط ذراع جيك يبتسم القسيس لسماع تعليقات واين : أجل . ولنفس السبب أنا أفضل هذه القاعة . هل ترغبان فى الزواج ؟

واين : « أجل . من فضلك » يسلم جيك الأوراق اللازمة للقسيس .

« قبل أن نبدأ لابد أن تتأكدا من صدق ما أنتما قادمان عليه . فالزواج رباط مقدس . لذا أطالبكما بمواجهة الواقع والتأكد من صحة اختياركما . »

تحملق واين النظر فى عينى جيك العسليتان وتفكر فى طباع جيك العدوانية وجرأته مؤكدة فى نفسها أن هناك حادثة مؤلمة ألمت به فى الماضى . أو أنه يريد ان يأخذ الناس انطباع سيء عنه . ولكن واين تحس حنانه الذى يخفيه وقوة شخصيته . كانت واين تخاف ان تظلم من ستختاره زوجا لها ولكن الحمد لله ستكون هى سببا فى حصوله على ميراثه وتعويضه الحب الذى حرم منه طوال حياته . فليس هناك ما يتطلب التردد اذن فى حين يحملق جيك النظر فى واين ثم القسيس ، والخوف يعتصر معدته فهو ليس متأكد من قراره . (قواين) تأتى على النقيض من شخصية . هى فتاة جميلة رقيقة حساسة . مجرد أن يرى ابتسامتها يتغير فكره كله . لم يحس جيك هذا الاحساس نحو اى امرأة أخرى منذ فترة

صباه وأشد ما يرعبه هو جمال عينيها الواسعتين الخضراوين البريئتين . ولكن بعد أن رأت شخصه ، كيف تفكر هى فى الارتباط به . يحملق جيك النظر فيها ثانية وفى عينيها الخضر واين الساحرة . ويفكر (ربما أنها وافقت على الزواج المؤقت ولكن عيناها تقول عكس ذلك.

يحاول جيك الإجابة ، حتى لا يتطور الموقف ولكنه فوجىء بالقسيس مهتم بسؤال واين عن رأيها فى اتمام هذه الزيجة لأنه أحس بظلم واين نفسها باختيار الزواج من جيك

واين : « فلنبدأ الحفل » تردد جيك فى أن يدعم رأى واين أو يلزم الصمت حتى لا يشعر بالذنب تجاه واين . يحك جيك أسنانه . كيف له أن يسمح لواين أن تخطأ فى حق نفسها ؟ ماذا ستجنى واين من هذه الزيجة سوى جرح قلبها . ولكن ماذا عن الميراث ؟ اذا لم يتزوج واين ، ستفوته فرصة العثور على فتاة أخرى . بالإضافة إلى أنه يريد واين مثلما يريد الميراث . فات الأوان فلن يستطيع جيك الاختيار الآن والتأكد من صحة قراره .

واين : « أنا موافقة » تبتسم واين وتحملق النظر فى جيك الذى ضعف أمام بريق عينيها الخضراء

القسيس قبل أن اعلن زواجكما . أحب ان أقدم لكما خاتمين رمزيين يمكنكما ابدالهما بخاتمين أصليين . »

جيك : « لسنا فى حاجة إليهما » يضع جيك يده فى جيبه ويأخذ خاتم من الذهب . تلبسه واين وتجده واسعا

واين : « جميل . سأحتفظ به للأبد »

يرد جيك بلهجة حادة : « ستحتفظين به فترة قصيرة هى مدة زواجنا تهز واين رأسها وتبتسم ابتسامه ساحرة جذابة « لا » سأحتفظ به طوال حياتى لأنه اعطانى كل ما أتمناه . ولكن لماذا لا ترتدى خاتمك ؟ « لست فى حاجة لخاتم » فزواجهما مؤقت . أدركت واين موقف جيك وبدا الحزن فى عينيها ولم يستطيع جيك الدفاع عن نفسه ...

ذهبت واين الفندق وحاولت فتح باب غرفتها للمرة العاشرة . اتفتح الباب، فتحته لورا مرتدية قميص نوم وروب . حملقت لوروا النظر فى يد واين : « انت تلبسين خاتما . هل تزوجت ؟ »

واين : « أجل تزوجت . أنا سعيدة إنك معى . سأحكى لك كل شىء عنه انه رائع . وطالما كنت أبحث عنه » ترفع واين يديها وتمسك بالخاتم الذى كاد أن يتزحلق من يديها وتبتسم . ترقرق الدموع فى عينى لورا .

لورا : « كم انا سعيدة . لقد قضيت ليلتى خائفة ان يستغلك أحد . قولى لى من هو ؟ وكم عمره ؟ وما هى طبيعة عمله ؟

ترتبك واين : « أنا لا أعرف . لكن اسمه جيك ولا أتذكر بقية اسمه . ولكن هذا لا يهم . »

تبتسم لورا : « لا تتذكرين اسم زوجك وتقولى لا يهم »

« ما يهم هو اعجابى به فهو أجمل رجل رأيته فى حياتى . وإذا أردت الصراحة ليس هو بوسيم . وكلمة وسيم لا تصفه »

« اذن ما الكلمة التى تصفه ؟ »

« قوى ، عنيف ، حاد »

« عنيف . رجل رائع فعلا . ومن أى البلاد هو ؟

« لم يخطر على بالى هذا السؤال . ولكن لهجته تدل على أنه من الجنوب . »

« يا إلهى لا أصدق . لا تتذكرين اسمه ولا تفكرى فى سؤاله عن موطنه ولا عمله ولا عمره . ما الذى تعرفيه عن هذا الرجل ؟ ولماذا يفكر هو فى الزواج .

تبتسم واين : « هذا السؤال أستطيع الإجابة عليه . انه يريد الزواج ليحصل على ميراثه . »

« وكم يبلغ ميراثه ؟ »

« لا أعرف . هل هذا أمر ضرورى ؟ »

« بالتأكيد . فماذا يحدث لو ... ولكن هناك شىء تخفيه عنى . ماذا تخفى عنى ؟ »

تنظر واين إليها خلسة « أفضل ألا اصارحك به »

أفضل ان تصارحينى . من فضلك لا تخفى الحقيقة . »

« انتظرى حتى تقابليه وسترى انه رجل مثالى

« واين ، أى رجل تتزوجين ؟ حاد وقوى وعنيف ، ويبدو انه همجى . وأنت مازلت تراوغينى ؟ ماذا تخفين عنى ؟

« أنا لا أخفى الكثير . وليس هو همجى . وهو الوحيد الذى سيستطيع تحدى مدام مارش رغم أن زواجنا مؤقت .

تصعق لورا : « زواج مؤقت ؟ تنفقين أموالك كلها من أجل زواج مؤقت . لا أصدق . وماذا ستفعلين بعد انتهاء زواجكما ؟ ستعودين لنفس الوضع الحالى ،، بدون عمل ولا مال ولا مكان تعيشين فيه . وتظل مدام مارش هى الفائزة .

« لن يدع جيك هذا يحدث . لقد قال انه لا يرغب فى استمرار زواجنا ولكن ربما يغير رأيه .

« أتخاطرين بكل شىء من أجل احتمالات وأوهام . بهذا ستخسرين كل شىء .

« لن أخسر شيئا . » قالتها فى حدة لم تقصدها . أخذت نفسا عميقا . وتحدثت فى هدوء : « من فضلك يا لورا ، لا أريد المناقشة فى هذا الموضوع الآن . هذه ليلة زفافى وأنا سعيدة الآن . انتظرى حتى تريه وتعرفيه وستفهمين ما أقصده . وستفهمى سبب تأكدى من انه الرجل المناسب »

« ستبقى الليلة معه »

« طلب طلب منى هذا ووافقته وحضرت هنا لأطمئن عليك وآخذ حقيبتى هل أنت بخير ؟ »

لورا « أنا بخير . ولكن كيف حالك انت ؟ ربما انت تحتاجين »... تقاطعها واين : « أحتاج إلى أخذ حقيبتى والذهاب إلى زوجى » لورا : « حسنا . لن أتدخل فى حياتك . فأنت حرة »

www.elromancia.com

« لا تغضبى . أنت أعز أصدقائى . حاولى أن تسعدى لسعادتى. لقد كنت أحلم بهذه اللحظة طوال حياتى . وهذه فرصتى لأبدأ حياة جديدة » حسنا . واذا لم توفقى فى حياتك . فهى بالفعل ستنتهى »

تبتسم واين : « لن يتم الانفصال . ولن يفكر فيه جيك »

الفصل الرابع

وقف جيك أمام نافذة الفندق ، غارقا فى أفكاره وقلقه (ترى هل ستأتى واين ؟ أم أنها ستعيد التفكير فى زواجنا وتهرب ؟ ان مستقبلى مرهون بها . هذه هى أول مرة فى حياتى أحس فيها هذا القلق) بضع يديه فى جيبه ويتجول فى الغرفة . يسمع صوت دقات سريعة على الباب .

يبتسم جيك ويجرى نحو الباب ويفتحه . تقف واين وتقول «مساء الخير »

« أهلا بك »

« هل كنت تتوقع عدم حضورى »

لقد جالت هذه الفكرة بخاطرى

« ستعرف عنى اننى انسانه جديرة بالثقة . وحيث أنك لم تعرفنى فلن ألوم عليك عدم فهمك لى » تجول بعينيها فى الجناح وتحملق النظر فيه . يحس جيك باختلافها عن جميع نساء العالم .. يحمل حقيبتها وتتجه واين للداخل

« انت ضيفتى الآن . هناك روب معلق على الباب يمكنك أن ترتديه »

« أشكرك . لقد أحضرت معى قميص نوم . هل يضايقك هذا ؟

« لا . لكنك لن تحتاجيه ، لن تحتاجيه فترة طويلة . »

تتورد وجنتاها خجلا . وتتجه نحو الغرفة يحملق جيك النظر فى ظهرها اذ تبدو نحيفة ملفوفة القوام .

« أردت ان أسألك أول وصولى عن اسمَكَ ولكنى نسيت . »

« هوندو ... انه اسم والدتى »

www.elromancia.com

لم يصدق جيك انطباعها عن تعليقه ، ألم تفهمه أم تتظاهر بتجاهله أم لا يهمها الأمر ؟ يهز رأسه غير مصدق فدائما ما يعتبر مواطنوا شسترفيلد هذه التسمية أمر غير عادى .

« هوندو . اذن اسمى واين هوندو . ولكن أسمك أجمل لو أصبح جيك هوندو » تبتسم واين وتضحك بصوت عال . تأخذ حقيبتها وتتجه للغرفة يسمعها جيك وهى تخلع ملابسها وتغنى بصوت عذب . أحس جيك بقوة تدفعه لأن يفتح الباب ويدخل ليرى أجمل امرأة وبشرة بيضاء كاللؤلؤ . ولكن هل ستغضب واين أم ستسعد ؟ اقترب جيك من الباب وعقد العزم على فتحه . ولو رحبت به سيأخذها بين ذراعيه . ولكنه تردد ورجع وبعد ثوانى ظهرت واين . يرى جيك جمالها وقوامها الرائع فى قميصها ويكاد يتسمر فى مكانه محاولا مقاومة أغرائها وبياضها ونضارتها وأنوثتها ورقتها وجمال صدرها وخصرها . حملقت واين النظر فى جيك ووضعت يديها بن يديه ويطبل جيك النظر إلى عينيها الخضراء الواسعة وشعرها الذهبى « معك حق فى أن تختارى هذا القميص بدلا من الروب .كم هو مثير !! صحيح . كنت أظنه متواضع بسيط

« ان فكرتك عن البساطة تختلف عن فكرى . » يقترب جيك منها ويمسح بيديه على شعرها وجنتيها وصدرها . تتورد وجنتا واين « كم انت جميلة ورقيقة »

« أشعر بالعطش » تتجه واين نحو المطبخ يعترض جيك طريقها ويقبلها ويمسح بيديه على وجنتيها ويعانقها . ويفك أزرار قميصها محملقا النظر فيها ويلمس كتفيها . ولكنه رأى الدموع فى عين واين فابتعد « أستريحى يا حبيبتى . » لم تنطق واين بكلمة . تذهل إلى الفراش . أدرك جيك انه لابد وأن يبتعد عنها وإن خسر ميراثه .

واين : جيك

« نامى يا حبيبتى ستتحدث فى الصباح » تغادر واين الفراش وتقترب من جيك وتمسح بيديها على شعره « هل أنا ضايقتك يا حبيبتى ؟ »

يضحك : « لقد أخطأت وتزوجيتنى . »

« لا ، لقد كان زواجى منك هو أهم شىء فى حياتى »

يلتفت جيك نحوها ويضغط على ذراعيها : « ما حدث منى الليلة من وحشية »

« لا تقل هكذا . » تضع أصبعها على شفتيه « لا انت لم تجرحنى وأنا زوجتك »

« زوجتى أم لا . أنا انسان غير جدير بالثقة

« لا فأنا أئتمنك على حياتى . أرجوك يا جيك لا تجعلنى أنام وحدى ليلة زفافى . فأنا خائفة » تبتسم واين ابتسامه عريضة . يحملها جيك بن ذراعيه إلى الفراش ويعاود الوقوف إلى جانب النافذة . ثم يصعب عليه تركها وحدها فيذهب لينام متمنيا ان يضمها بين ذراعيه ولكن لن يستطيع هذه المرة مقاومة سحرها .

« جيك »

« أنا هنا . حاولى ان تنامى يا حبيبتى » يسود الصمت للحظات ثم تنادى واين « جيك »

« نعم يا حبيبتى »

« لقد سعدت بزواجنا »

« وأنا أيضا »

يستيقظ جيك قرب الفجر ولا يدرى ماذا أقلقه من نومه . يسمع واين تتنهد . يفكر جيك فى زواجه من واين . ،كيف تزوج مع أنه أقسم ألا يتزوج أبدا . يا له من غبى ، يتزوج امرأة لن تجنى شيئا من وراء هذا الزواج المؤقت . يتوجه بنظره ناحية واين وكان قميص نومها يكشف جزء كبير من ساقيها الطويلتين الجميلتين البيض . يقاوم جيك رغبته فى أن يلمسها . استسلم جيك لاغراء ساقيها ولمسها بيديه وأغمض عينيه . أبعد يديه مقاوما اغرائها . أفاقت واين ورأت جيك محملقا النظر فيها ، اقتربت منه وشعرها الذهبى يلمع فى ضوء الشمس . حيته فى خجل : « صباح الخير يا أستاذ هوندو »

www.elromancia.com

« صباح الخير ، يا مدام هوندو . هل استرحت فى نومك ؟ »

« أجل . أشكرك لأنك كنت بجوارى . كنت خائفة أن تتركنى وحدى . »

« لا لم أكن لأتركك . »

« و ... وكيف غيرت رأيك ؟ »

« انت طلبت . فكيف أرفض طلبك ؟ »

تبتسم واين وترفع شعرها الذهبى عن عينيها الخضراوين . تسببت حركتها فى فتح قميصها عن غير قصد . وتعرى صدرها . لم يعد جيك يطيق مقاومة جمالها ، اقترب منها على الفور وتلمس صدرها وقبلها قبل أن تعترض واين . ولم تملك واين سوى أن تكتم أنفاسها . اقتربت منه واين تقبله .

واين : « أنا أحبك يا جيك وأنت تحتاجنى »

« ألم تفهمى يا واين ؟ كان ينبغى ألا نتزوج . أنا رجل لا يمكن العيش إلى جواره . »

« هل تحب أن تجرحنى ؟ هل تسعد بإيذائك الناس ؟

« لا »

« اذن لا تجرحنى »

« أنا لا أجرحك »

« وماذا تفعل إذن ؟ » تمسح واين بيديها على ساقيه ، يمسك جيك يديها : « لا أستطيع جرحك . »

« لكن قل لى شيئا . اذا قلت لك انك تجرحنى ، فهل ستمتنع عن جرحى ؟ أوماً : « سأمتنع عن جرحك .

تبتسم واين : « اذن سنبرم اتفاقا سويا ،، فى اللحظة التى تضايقنى فيها ، سأطلب منك التوقف . وإذا جرحتك أنا عليك أن تنبهنى . فما رأيك ؟

يضحك جيك بصوت مرتفع : « ألا يمكن أن تكونى جادة أبدا؟»

« أنا جادة . وأثق فيك . » كانت لجملتها البسيطة البريئة تأثير شديد عليه . من أول دقيقة رأى فيها واين . تمنى القرب منها . ،لأول مرة كان صريحا مع

نفسه ومعها يشعر بمسئوليته عنها . على عكس كل امرأة قابلها لم يبالى بمصيرها بعد أن يتركها . وإن حاولت أيا منهن أن تغير رأيه فى الزواج كان يتركها دون أن يستجيب لها .

يقبلها جيك تحيطه واين بذراعيها وتقبله فى حرارة يساعدها جيك فى خلع ملابسها .

« أتمنى أن تسعدى معى يا واين . »

تأن واين يخلط جيك الأمور ببعضها . أنها كانت تطلب منه ألا يتركها وحدها .

« واين ، هل أنا ضايقتك ؟ »

« لا » تضم واين جيك بين ذراعيها . يقبلها جيك فى حرارة وخفة . ترتعد واين . لم تعرف واين كم مضى من الوقت وهما متعانقان .

« أنت عذراء يا واين »

« وهل هذا يهم ؟ »

« لقد تناقشنا فى هذا الأمر أمس فى حفل مونتاجوز . وأخبرتك أنن لا أريد الزواج من عذراء

« حسنا . وأنت لن تتزوج بعد ذلك من عذراء »

« لا تبعدى عن موضوعنا الأصلى . لا أريد أن أعذب عذراء معى فى زواج لن يستمر طويلا »

« ولكننى سعيدة معك ، وليست هناك أى مشكلة . »

« ليس هذا ما أقصده . ولكنك كذبت على وقلتِ اننى خُطبتُ ثلاث مرات

« لم أكذب عليك . فهذا ما حدث بالفعل .

« ولم ... ولا واحد منهم »

« أجل »

« هذا خيال . لن يغير الحقيقة . فأنا كنت أبحث عن امرأة ذات خبرة ، يمكنها الوقوف أمام المحكمة وتشهد بانى ... بأننا ... »

www.elromancia.com

« تشهد بأننا ... ماذا تقصد بهذا ؟

تُسمع طرقات على الباب : « خالتى واين !! خالتى واين !! استيقظى »

« من هذا . لابد أن تحكى لى »

تتوتر واين . إنها كانت فى حاجة إلى مزيد من الوقت لتحكى لجيك وتمهد للموضوع . فضيقه بمعرفة أنها بكر لا يقارن بمعرفة باقى أسرارها .

تبتسم واين ابتسامه فاترة : « هذا ميراثى !! »

الفصل الخامس

لم تنتظر واين لترى انطباع جيك لمعرفته أخبار ميراثها ، ثم وثبت من الفراش ولفت جسدها بملاءة السرير وفتحت الباب قليلا : « أهلا ، باستر . لقد استيقظت اليوم مبكرا . »

« إنه أخى شيك . فزع حينما استيقظ ولم يجدك إلى جواره .

« وأين لورا ؟ كانت معكما ، أليس كذلك ؟ »

« انه لا يريد لورا »

تبتسم واين لشيك : « حسنا ، أنا هنا يا حبيبى . انتظرونى دقيقة واحدة وستدخلا لمقابلة عمكما

باستر : « عمو . كيف صار لناعم ؟ »

« لقد تزوجته بالأمس . انتظرونى هنا ولا تبتعدا ، سأعود لكما على الفور »

قررت واين ألا تقدم الولدين لجيك إلا بعد أن ترتدى ملابسها . أخذت واين حقيبتها قبل إمعانها النظر فى جيك فى توتر . وقف جيك أمام النافذة ضاما ذراعيه باديا عليه الغضب . توجهت واين للغرفة وأوصدت الباب واتكأت على الباب تفكر (ترى هل سمع جيك الحوار بينى وبين باستر كاملا ؟ وهل غضب كثيرا ؟ لم أكن أتوقع ما حدث اليوم . رغم أننا قضينا بالأمس ليلة فاقت كل أحلامى) تقترب واين من المرآة ، هذه عيناها الخضراوات تلمع سعادة . تدلت الملاءة قليلا وكشفت عن بشرتها البيضاء وصدورها وتذكرت ملامسة خد جيك لصدورها وتقبيلها ، وكيف أنها احبت جيك من أول نظرة فهى لم تستطع مقاومة سحر عينيه العسليتين وتمنت ان تكون زوجته من أول ساعة قابلته فيها . ولكن

www.elromancia.com

هل اخطأت بزواجها منه ؟ تفكر واين . (لا . لقد اخترت رجل شجاع يستطيع مواجهة مدام مارش . وزواجي منه يمثل أجمل الذكريات في حياتي كلها .

يقرع جيك الباب : « اخرجي يا حبيبتي . فلا يمكن أن تختفي للأبد . من هذا الطفل ؟ تخرج واين وتتردد في اجابة سؤال جيك ، الذي اختلست النظر إليه وهو مرتديا بنطلون جينز وقميصه المفتوح الأزرار اللذين كشفا عن طول قامته وعرض منكبيه

« إنه باستر ابن أختي »

« وهل له علاقة بميراثك » تنظر واين نحو الباب المفتوح قليلا ، تفكر في أن الولدين يسمعها .

« إنه ميراثي . » واين مأخوذة بين الرد على أسئلة جيك والوالدين المنتظران في الممر . فهي خائفة عليهما

« هل يمكننا تأجيل المناقشة الآن ، يا جيك »

« لا . بل الآن »

« اذن فلتكن مناقشة مختصرة ، سريعة ، إن الولدين ينتظراني » .

« تقولي الولدين . هل هما أكثر من ولد ؟ »

« أجل ، باستر وشيك » تتجه نحو الباب « هما ولدا أختي . ماتت أختي وزوجها منذ عام وأنا الوصية على ولديها طبقا لوصية تراس .

ولسوء الحظ تسعى عمتهما مارش لضمهما لحضانتها . لذا تزوجتك لتتصدى لها وامنعها . » وكأن واين تلقي بحمل ثقيل عنها .

يسمعان طرقات على الباب . تدخل لورا ومعها الوالدين . تسعد واين بانضمام لورا للولدين .

لورا : « بمجرد ان ابتعدت عن الولدين لثوانى ، تركا الغرفة ولا أعرف كيف استطاعا الوصول لغرفتك »

باستر : « سألت أفراد الأمن الذين رفضوا في البداية أن يدلوني على مكانك فقرصت شيك ليبكي ويحكي لي أفراد الأمن . »

يرفع شيك ذراعه في امتعاض .

يتجه جيك نحو الولدين : « من هما هذان اللعينان ؟ » ينظر إليه الولدين في دهشة ويحاول جيك تلطيف عبادته : « من هما هذان الشقيقان ؟ » تطيل لورا النظر إلى جيك في فزع ثم تلتفت ناحية واين : « من فضلك . قولي لي هل هذا زوجك . بالتأكيد ليس هو زوجك . أليس كذلك ؟ »

« بالتأكيد هو زوجي . لماذا لا تصدقين . ؟ »

« لا . لا يهم »

جيك : « وأخيرا . هل هناك أحد يوافقني الرأي ؟ »

واين : « بالتأكيد . ولماذا لا نتفق معك . ماذا تقصد يا جيك »

لورا : « انه من (تكسان) . إنني أعرف هذه اللهجة في أي مكان اسمعها فيه .

جيك : « انتظري دقيقة . وما عيب مواطني تكسان ؟ »

واين : « سؤال هام . وما العيب في مواطني (تكسان) ؟ »

تجذب لورا واين وتأخذها إلى جانب من الحجرة : « هل فقدت صوابك ؟ لن تجني من وراءه سوى المتاعب »

واين : « لا تمزحي يا لورا . إنه لن يضايقني ولو لدقيقة واحدة ، إنه قدم للمساعدة »

يحملق جيك النظر في واين غير مصدقا : « انتظري يا واين وسترى حينما نكون وحدنا . أنت تكذبين علي وهو مالا اسامحك عليه أبداً تعترض واين : « لم أكذب »

جيك : « كنت تبعدين في كلامك عن الحقيقة . وهذا يعد كذب »

تنهد واين : « لقد أغفلت جانبا بسيطا من الحقيقة »

جيك : « كل ما ذكرتيه هو أن الميراث يحتاج لحرب طويلة . لماذا لم تحكي لي الحقيقة بالأمس . سأقول لك السبب . لكنك خفت ان تحكي لي وأبتعد أنا عنك . وربما كنتُ بعدت عنك .

www.elromancia.com

تأنُ لورا : « وها أنت قد عرفت ولابد أن تلتزم »

واين : « سنصلح كل شيء » تنظر واين للولدين وتبتسم لهما تطئنهما « فقط ستتحدث أنا وجيك سويا وحدنا وسنتوصل لحل مرضى .

لورا : « لا تستطيعى التفاهم مع مواطن (تكسان) . سينهرك وتعانى انت النتائج . إنى آسفة لأقول لك اننى تزوجت من واحد منهم ، ولحسن حظى لم يدم زواجنا طويلا . فقط انظرى إليه . واذا كنت لا تلحظين شيئا ، سأقول لك أنا ، إنه رجل فظ مشاغب أكثر منه متقذ . أراهن أنه يفطر مسامير ويتناول جلد أحذية للعشاء ورصاص بين الوجبات » واين : « إنه لم يأكل رصاصة واحدة منذ لقاءنا ، الا إذا كان يدفنهم في كيك الشيكولاته التى أكلناها بالأمس . »

جيك : « لم يكن فيها شيء » تحملق لورا النظر في جيك

لورا : « هل تفهمى ما أقصد يا واين انه سيجعل منك لحم مفرومك .

أما الأولاد ؟ » تمعن لورا النظر فى واين .

تطوق واين الولدين بذراعيها وتحتضنهما : « ماذا عن الولدين؟ ماذا سيفعل جيك بشيك وباستر ؟

جيك : « سأكون شريراً معهما »

لورا : « انسان قطيع . لابد من أن تنهى كل شيء معه يا واين . سنجد بالتأكيد طريقة أخرى للخلاص من مدام مارش »

واين : « انسى ذلك »

جيك : « لا . لا داعى لذلك »

تبتسم واين لجيك وتسعد لاتفاقه معها : « كما ترى يا لورا إنه سيحفظ عهده معى فى الاحتفاظ بميراثى . كل ما فى الأمر انه ذهل لمعرفة التفاصيل . »

جيك : « انه لتصريح أقل من الحقيقة

لورا : « وما الذى يجعلك تتأكدين من أنه لن يهرب حينما تظهر مدام مارش مثلما فعل الثلاثة السابقين ؟ »

تؤكد واين : « لأننا أبرمنا اتفاقا . ولن يهون على جيك ان يتركنى أنا

والولدين تحت رحمة مدام مارش . أليس كذلك ، يا جيك؟ »

يغمض جيك عينيه : « أعرف أنه ينبغى ان أبعد حين تظهر مدام مارش وتعترض طريقى . ولم لا ؟ »

واين : « لأننى احتاجك وأنت تحتاجنى »

جيك : « لا . لأننى أسأت التفكير »

لورا : « واين ... اطلبى الطلاق قبل فوات الأوان .

واين : « لا استطيع . لو بعدت عنه ، سيفقد ميراثه »

لورا : « وليكن . اتركيه . انه قوى وفظ ويمكنه التصرف فى حياته دون الحاجة إليك .

تبتسم واين : « أنا متأكدة من ذلك »

لورا : « اذن . لماذا تجبرين نفسك على الحياة معه . أنت مخطئة وتعرفين هذا جيدا . هو لايحتاجك . ونوعه لا يحتاج لأى شخص »

واين : « مخطئة انت فى هذا . ربما هو أيضا لا يعرف حاجته لى ولكن عندى ما يفتقده . عندى شيء هو فى أشد الحاجة إليه

تأن لورا فى يأس : « فتحى عينيك . انك ستخسرين الكثير اذا لم تنهى هذه الزيجة . واذا كنت لا تفكرين فى نفسك . على الأقل فكرى فى هذين الولدين »

تنظر واين للورا خلسة : « اننى أفكر فى الولدين . انهما أهم شيء فى حياتى ، اننى أعيش من أجلهما . وهما فى حاجة إلى رجل فى حياتهما يكون قدوة لهما ويحميهما وهذا جيك سيكون عونا لنا » تعاود النظر لجيك .

جيك : « انت لا تدركين ما تتحدثين عنه . » يصدم جيك بحديثها عنه هكذا .

واين : « لورا ، من فضلك خذى الولدين لحجرتنا . أنا وجيك فى حاجة إلى مناقشة هذا الأمر بيننا . وسآتى إليكما على الفور .

لورا : « وأتركك وحدك مع مواطن تكسان ؟

واين : « لا تخافى على ؟

www.elromancia.com

سأل باستر : « ونحن ؟ هل هذا الرجل سيكون عم لنا أم ماذا؟ ان شيك يريد أن يعرف هذا . »

واين : « لحظات وسأجيب على سؤالك يا شيك . لكن فى البداية لابد أن أتحدث مع جيك »

تأخذ لورا نفسا عميقا : « وهو كذلك يا واين . سنذهب أنا والولدين للحجرة ولكن بشرط »

واين : « وما هو الشرط ؟ »

لورا : « أريدك ان تطيل النظر لمواطن تكسا . لقد قلت لى أنك ستتزوجين أمير وسيم . اعتقد انه ليس شىء من ذلك واذا اعطيته نصف الفرصة ، سيثبت لك كلامى . »

تجذب لورا الولدين وتندفع نحو الباب وتغلقه فى عنف . خيم الصمت . وانتهزت واين الفرصة لتفعل ما أمرتها به لورا . تتفحص واين جيك وتفكر فيما الذى رأته صديقتها فى ملامح جيك ولم تره هى . يتضح من أول نظرة أنه رجل مرعب . ولكن فكه وشعره الأشعث يعطيان انطباع أنه أحرى به أن يعيش بعيد عن عالم البشر . ولكن حيث تراه لورا رجل متحجر القلب عنيف ، تراه واين رجل قوى ذا عزيمة . فى الواقع أغرب شىء رأته فى جيك تعبير عينيه الآن الحذر والساخر . وكأن لجيك تجربة سابقة شخصية فاشلة توقع تكرارها . وقف جيك فى جانب من الغرفة باديا عليه الغضب . احست واين انه يعيش صراع مما أحزنها . تفكر واين (هل دائما يعيش جيك فى وحدة هكذا ، يصارع العالم ؟)

واين : « ولماذا سيكون تأثيرك على الولدين سىء ؟ »

جيك : « ماذا قلت ؟

تجلس واين : « قالت لورا أنك ستؤذى باستر وشيك ووافقتها أنت فلماذا أيدت رأيها ؟

« لأننى لا أعرف شيئاً عن تربية الأولاد »

« أنت كنت طفلا فى يوم من الأيام ، فلماذا لا تعرف شيئا عن التعامل معهم

« لو عرفت طفولتى . فلن تفضلى أبوتى للولدين . »

« هل ستجرحها ؟ »

« ليس عن قصد ؟ »

« اذن ماذا تقصد ؟

يمرر جيك يديه فى شعرها الذهبى : « أقصد اننى حضرت الحفل لأتزوج من أجل كسب ميراثى . وبمجرد حصولى على الميراث سأنس هذه الزيجة .

« ليست هناك مشكلة »

« لا بل مشكلة كبرى . انت فى حاجة إلى زوج حقيقى إلى جوارك طول العمر ويساعد هذين الطفلين على العيش فى أمان . وأنا لست هذا الزوج . »

« بامكانك ان تصير هذا الزوج »

يهز جيك رأسه فى امتعاض : « انت تعرفى حقيقة زفافنا . ولو كنت صارحتينى منذ البداية بحقيقة ميراثك ،، لكنت وفرت علينا كثير من المشاكل . »

« لم يكن هذا ما كنت ترمى إليه فى بداية حديثك ، لكن »

« اننى أطلب زوجة تعيش معى فترة قصيرة ثم ننهى كل شىء » « وأنا وافقت على طلبك »

« وافقت ؟ ان كل ما أريده هو امرأة تعيش معى الفترة المطلوبة وتذهب بلا أى تعقيدات أو أعذار أو أسى وأذهب أنا بعيدا وأنساها للأبد . » يقترب منها جيك ويحتضنها .

أومأت واين : لقد أخبرتنى بهذا من قبل بالفعل .

« ولكنك لم تنصتى لى . عشت أحلامك وآمالك واذا نزلت لعالم الواقع لم تكونى لتجدى أرض تهبطين عليها . وأنا الآن أشعر بالذنب تجاه زوجة تعيش الرومانسية وولدين فى حاجة إلى الأبوة . »

« وهذا ما أتمناه . وأنا على استعداد لـ ... »

« على استعداد للاستمرار فى لعبتك بعد أن نعيش سويا فى منزلنا ونخططى الآن لأن تسلبى موافقتى على الاستمرار فى علاقتنا »

لم تجرؤ واين على الاعتراف بالحقيقة . وهزت كتفيها فى يأس : « أحلامى ليست مهمة . ولقد أدركت الآن أنها كانت أحلام غبية . سنتصرف وفقاً لما تراه.

يمسح بيديه على وجنتيها : « لقد تعمدت أن تخفى حقيقة الطفلين خوفا من ألا يتم زواجنا . أليس كذلك

تشعر واين بالذنب . وتندم على موافقتها على رأى لورا فى اخفاء حقيقة ميراثها : « أجل . لقد تعمدت ألا أحكى لك عن باستر وشيك . ولكن تجربتى مع خطابى الثلاث وهربهم منى بعد معرفة الحقيقة هى السبب يضغط جيك بيديه على كتفيها ويبدو عليه الغضب واضحا : « لم تخبرنى بحقيقة ميراثك . لأنك خمنت اننى لن أقبل الزواج منك . ثم ارتديت ذلك القميص الجذاب محاولة اغرائى وانت مدركة تماما اننى لن استطيع مقاومة سحرك ورقتك . وحينئذ اضطر أنا للالتزام بمتطلباتك رغما عنى . أليس كذلك يا حبيبتى العذراء الحسناء . أليست هذه هى الحقيقة ؟ تهز واين رأسها فى اضطراب شديد، مفزوعة لتصور جيك تحايلها عليه : « لا ، ليس هذا صحيح . انت الذى اشترطت المعاشرة الزوجية بيننا . وأنا كنت فقط ... »

كنت تضحى بنفسك من أجل الولدين ؟ يا للإخلاص !! والنبل !

تلمع عينى واين الخضراء بالدموع . وتأبى واين أن تنزل دموعها

« لقد فعلت كل ما طلبته منى . قلت أن زواجنا مؤقت ووافقتك الرأى . طلبت معاشرتى ووافقت . ماذا تريد منى ؟ »

« الأمر واضح وأنت فسرتيه بالضبط »

تسأل واين فى حدة : « أقصد هل سيتم زواجنا أم سنتفصل؟

« ليس أمامى خيار آخر . فإذا تركتنى ، سأخسر كل شىء وأنا على وشك الفوز بميراثى . » يذهب جيك ناحية النافذة ويحملق النظر فى الأفق للحظات طويلة ثم يتجه ناحية واين .

« حسنا ، سيستمر زواجنا . ولكن أحذرك انت خدعتنى مرة . ولكن عليك

ان تعدينى بأنها ستكون آخر مرة وإلا فلن أكون مسئولا عن العواقب .

تحاول واين اخفاء سعادتها بموافقة جيك على استمرار علاقتهما .

واين : « حسنا . ولكن لابد ان تعرف اننى كنت سأصارحك بكل شىء عن الولدين لو كنت سألتنى عن ميراثى . »

لم يعطها جيك فرصة لمناقشة الموضوع : « حسنا يا زوجتى . لا يمكننى أن أقول ان هذه بداية مشجعة لعلاقتنا . »

سمحت له واين بتغيير الموضوع على مضض . علاوة على انه ليست هناك ضرورة لمناقشة موضوع الولدين فقد لا يصدقها جيك .

واين : « ان كل ما أطلبه ومازلت أطلبه هو حمايتك لى من مدام مارش .

« من المفترض أن أذبح التنين . »

أومأت واين : « أجل »

« أحكى لى عن مدام مارش . من هى ؟ »

« انها عمة الطفلين . »

« وتسمونها مدام مارش ؟ »

« انها لا تشجع على التباسط معها . ولديها من السلطة والمال ما يساعدها فى تحقيق ما تتمناه . وهى تتخطط الآن لحضانة الولدين ، إذ أنها ليست سعيدة بتعيين (تراس وروب) لى وصية على الولدين . »

« من الظروف التى توفى فيها روب وتراسى ؟ »

« فى حادث سيارة . » يظهر على وجهها الأسى والكآبة « كان شيك معهما وقت الحادث . ولم يعد يتحدث بعد الحادث إلا مع باستر »

« ياله من مسكين . ولكن ماذا عن أسماء الولدين ؟ إنها غريبة أم هى ليست اسمائها الحقيقية .

« أجل هى أسماء للتدليل . وأسمائها الحقيقية بنجامين كورتيس وشارلز ويليام ، يقابلها باستر وشيك - باستر يبلغ من العمر ثمان أعوام وشيك خمس سنوات . والاثنان تجمعهما علاقة وطيدة وصداقة قوية »

www.elromancia.com

« أجل . لقد لاحظت ذلك ، إنهما لا يفترقان ولو للحظة واحدة . وبالتأكيد انت معهما لمواستهما ؟

أومأت واين : « ان باستر صار فى حال جيدة ولكن شيك اضافة إلى ذكرى الحادث المؤلم فهو خائف من أن تأخذهما مدام مارش معها ثانية .

« ثانية » ؟

« أجل . لقد أخذتهما معها بعد الحادث ، وعاشا معها بضعة أسابيع . »

« هل هى شريرة للغاية ؟ »

تهز واين كتفيها : « قد تكون انسانه طيبة ولكننا مختلفتان . ومشكلتنا ، انني جعلت الولدين يذاكران سويا متزليا لأنهما لا يطيقان البعد عن بعضهما اعترضت مدام مارش .

لأنها كانت تفضل ان يدرس الولدان فى مدرسة خاصة ، درس فيها أخيها . لكن رفض الولدان . ولا أعتقد حتى الآن أن هذا رأى سليم . علاوة على انها انسانة متزمته »

« التزمت ليس عيب أو خطأ . »

تتنهد واين : « لابد ان تقابلها لتعرف مدى تزمتها »

« واضح انها تريد حضانة الولدين »

« أجل . فبعد وفاة أخيها هددتنى برفع دعوى ضدى فى المحكمة لتأخذ الولدين . وقضيت عامى السابق فى بذل قصار جهدى لأمنع حدوث ذلك . »

« ليست المهمة سهلة »

« لها . وعلاوة على مسألة المدرسة ، منعت مارش التصرف فى الوديعة التى تركها (روب وتراس) للولدين . وصدقنى اذا لم تكن مدام مارش تصرفت هكذا . كنت سأقوم بنفس التصرف لأوفر أموالهما لتعليمهما . »

« ولكن ستتكلف تربيتها الكثير . »

« كنت أتدبر هذا . »

« لقد كافحت كثيرا وأفلست »

أدركت واين فهم جيك لواقعها « أجل . أخاف من حدوث ذلك . »

« اذن وجدت الحل فى الزواج ؟ »

« لم يصل بى الحال لهذه الدرجة . ولكنى فكرت فى الزواج بسبب مدام مارش . فزواجى سيمنعها من ملاحقة الولدين .

« وبدون الزواج ؟ »

« سترفع دعوى ضدى . »

يحاول جيك لدقيقه استيعاب الحقيقة ثم يَوماً : « حسناً ، اذا نجح زَوَاجُنا - علينا ان نقوم بأدوارنا . ولهذا طوال فترة زواجنا سأبذل قصارى جهدى لأحميك وأحمى الولدين من مدام مارش »

« وأنا أيضا سألتزم حتى النهاية »

يمسح بيديه على وجنتيها : « لم أكن أخطط لذلك . وأنت تعرفين هذا تماما» استطاعت واين أن تحس الاحباط فى صوته . ولكن لم تعد حالة الغضب تسيطر عليه وتغيرت نظرة عينيه ، نظرات كلها رغبة قوية جامحة . أزدات ضربات قلب واين وشلت حركة ساقيها . يقبلها جيك ، تغمض واين عينيها وتمرر يديها بين شعر صدره . يساعدها جيك فى خلع ملابسها . تغمض واين عينيها ويقبلها جيك

واين : « جيك . أرجوك . لورا والولدان ينتظران »

« دعيهم ينتظروا . »

« سأغلق الباب بالمفتاح . »

« ولورا»

« انسى لورا»

يقبلها جيك : « لم أرى امرأة فى جمالك . لو لم يكن هذان الولدان فى حياتنا ، لغمرتنا سعادة كاملة . »

دمرت هذه الكلمات سعادة واين وأحست بخطأها الذى ارتكبته. وهو الزواج من جيك .

www.elromancia.com

« قل إنك لم تقصد ما قلته ولم تعنيه »

أحس جيك بضيق واين فابتعد عنها مقاوما رغبته

« ماذا قلت ؟ »

« كلامك عن الطفلين ... قُل أنك لم تكن تقصده . »

« هل تريدين أن أكذب . هل تريدنى أن أقول اننى سعيد بمسؤليتى عن زوجة وطفلين . آسف لن أجمل الحقيقة المرة . أنا أريدك . لا جدال فى ذلك . ولكنى كنت سأسعد بدون وجود الطفلين أكثر . »

ترتدى واين ملابسها سريعا : « لكل شىء ثمنه »

« أعرف هذا . ولكنك لم تقولى لى التكلفة إلا بعد فوات الأوان . » « وأنت لم تشترى »

لم يجب جيك « هل أنت مستعدة للسفر لم تناقشه واين وأخذت حقيبة يدها:

« أنا مستعده . ولكنك لم تقل لى إلى أين نحن مسافرين . »

(تكساس) . تحديدا فى (شستر فيلد) . إن لى مزرعة هناك »

« مزرعة . يالله من مكان رائع يناسب تربية الأطفال

« سأصدق كلامك . ولكنى نشأت فى المدينة . ولكن أحذرك من أننى سأبذل ما فى وسعى لجعل زواجنا يُربحك ويُسعدك . لكن لا تتوقعى منى أن أعطيك ما افتقده »

« تقصد الحُب »

« الحُب خيال . لا يمكن تصديقه فى واقعنا . ومن يعتقد فيه ، سينتهى به الحال فى عالم من العذاب والجراح . »

يخرج جيك

الفصل السادس

سافرت واين وجيك والولدان على متن طائرة تجارية ومنها إلى شستر فيلد . كانت فى انتظارهم عربة نقل .

جيك : « اركبوا جميعا فى السيارة الأمامية . هذا أفضل للولدين ولنضع الأحمال فى مؤخرة السيارة ... » يضع جيك ثلاث حقائب صغيرة فى السيارة « لم تحضرى معك كثير من الأمتعة . »

تهز واين كتفيها بينما تركز النظر على شيك ، قلقة من خوفه ركوب أى سيارة بعد حادث والده ووالدته . « فضلت السفر دون حمل الكثير معنا وباقى الأمتعة جاهزة للشحن إلى حين ارسال عنواننا لشركة النقل . »

جيك : « يمكنك الاتصال بالشركة بمجرد وصولنا للمنزل . » يفتح جيك باب الركاب : « اركب يا شيك اركب يا باستر »

ترتجف واين من الخوف على شيك . وتنتظر لتراه وهو يركب العربة دون تردد . سعدت واين بجرأة شيك وعدم خوفه من سيارة النقل يتوجه جيك بنظره ناحية واين : « ماذا بك يا واين ؟ »

« لم يفتك شىء ، يا جيك »

يبتسم جيك : « هل شيك بخير ؟ »

تهز واين كتفيها : « لا تتفق السيارات معه غالبا . إنها تخفيه منذ الحادث . »

لم يندهش جيك لتعليق واين : « ليست هناك مشكلة . فليس عندى سيارة . وحيث ان هذه العربة لم تخفيه سأعلمك قيادتها . »

« وأنت ؟ »

« سأركب حصانى » يتوجه جيك للقيادة « كلكم مستعدون ؟ اربطوا أحزمة الأمان »

www.elromancia.com

باستر : « نحن مستعـــدون ، يا عمـــو . ولكن شيك يريـد أن يعـرف أين مزرعتك . »

« ليست بعيدة . نصف ساعة ونصل هناك . »

مـر الوقت سريعا والطفـلان يراقبـان جيك وهو يقود العـربة . ويجيب على أسئلة باستر . ورغـم ضيق جيك من عبء الأسرة التى صـارت مسئولة منه ، لكنه كـان رقيق مـع الطفلين طول الرحلة . كـان جيـك يمسك بيـدى شيك وينصت إلى حديث باستر .

واضح أن الطفلين تعلقـا بجيك . مما ازعج واين . فـرغم قيـام جيك بدوره على أكمل وجه ، فهـو لن يستمر معهما للأبـد . وهو مالم تستطع واين مصـارحة الولدين به . فهى مقتنعـة انهما لـن يصـدقـاها وكيف يصـدقـون ، مـا دامت هى الأخرى لا تصـدق هذا ؟ بعد مـرور عشرون دقيقة يعلن جيك الوصـول : « ها هى شستر فيلد » نظرت واين حولها تتأمل المدينة الصغيرة الجذابة ومحلاتها المزدانة بأجمل الأبواب والزهور . كان أغرب مـا فى الحى ، هو شركة قانونية حـديثة أمام سـوق يباع فيـه كل شىء بدءا من الزهور وحتى البطاطين المكسيكية والسـلال المصنوعـة من القش . واسطبلات الأحصنة إلى جـوار السيارات . وهناك تمثـال برونزى ضخم فى وسط الطريق . وأجمل ما كان هناك علم بنجمة واحدة يرفرف فوق دار عال .

واين: « هل هذه شستر فيلد ؟ انها رائعة » .

جيك : « لا تحاولى التجول فيهـا ،، هناك مدينة صغيرة تبعـد عنا حوالى ٤٠ دقيقـة . وهناك فى (تو فـوركس) ستجـدى كـل شىء تبحثين عنه - كثير من المراكز التجارية ودور السينما ، وهو أفضل مكان للنزهة . »

تميل واين برأسها للخلف لتتمكن من رؤية آخـر مشهد من (شستر فيلد) « لكن لماذا أذهب لـ (تو فوركس) فى حين أنه بامكانى القدوم إلى هنا . »

« لأننى قلت هذا »

انتهى النقـاش بينهما عند هذا الحد . تجهمت واين لاستبـداد جيك . كـانت تتصور أن الزواج سيغير من حـدته ، لذا تسـامحت معـه . ولا يعنى هذا اعتراضها على كل أمر له ، أو الطاعة بدون سؤال أو تعليق .

باستر : « هل هذه هى المزرعة ؟

جيك : « أجل . مرحبا بكم فى مزرعة (لوست تريل) . نظر جيك إلى واين

خلسة : « أعرف أنها فى حاجة إلى بعض الاستصلاحات »

واين : « مزرعة رائعة »

باستر : « انظر يـا شيك . هذه حظيرة مـاشيـة . هل أنـت تملك أحصنة ؟ وأبقار ؟ وخنازير ؟ »

« لا . لا يوجد خنازير . ولكن يوجد أبقار وأحصنة كثيرة »

يسير جيك بالعربة خلال ممر طويل متسخ وينجه بالعربة خارج المزرعة نزل الولدان سريعـا وصعـدا درجـات السلم بينما يحمل جيك الأمتـاع من السيـارة . تبعتـه واين تملأها السعـادة لرؤية المزرعـة وقـاومت رغبتهـا فى البكاء . كم هى محظوظة ، لقد تزوجت وتعيش الآن فى منزل من طابقين ، متعدد الغرف بدلا من الشقة الضيقة .

باتر : « شيك . هيـا نصعـد إلى الطابـق العلوى » يجذب باستر شيك . يقف جيك على اعتـاب المنزل وتعـرب نظرته الحادة وقبضـة لفكيه عن ضيقـه بمقـدم واين لهذه المزرعـة ، أكثـر من الكلمات . تنهـدت وايـن ودخلت المنزل ونظرت حـولها . تبعهـا ضوء الشمس السـاطع الذى كشف عن أرضيـة متسخة وورق حائط مقشر وخيوط عنكبـوت تتدلى من السقف وتراب متراكم على الأرضيات . وحتى الأثاث مستعمـل و بهتت ألوانه وغير متراص . رغم هـذا أحست واين أن هذا المنزل سيرحمها من الكفاح والعمل .

قال جيك بصوت منخفض : « انظرى ... اعرف أن المنزل مخرب .

« بل رائع . بقليل من التنظيف ستعود إليه الحياة .

« انه خراب . لقد قدمنا إلى هنا . ولم أجد فرصة لإعداده لزيارتنا .

« انظر إلى الغرف . انها قصر مقارنة بالغـرف التى كنا نعيش فيها . والسقف عالى . »

« اعرف أنك لست سعيدة . »

« أين المطبخ ؟ »

« هناك كثير من الأطعمة . » تفتح واين الدولاب : « أقمشة بالية ؟ »

« سأبحث عمّن يساعدوك فى تنظيف المنزل »

« الله . يوجد هنا غسالة !! لا أصدق . وهل هذا موقد ؟ لم أرى موقدا من قبل . كيف يعمل هذا الموقد ؟ » ترقص واين .

« هذا موقد بالخشب . ساشترى فرن ميكروويف تعتمدى عليه فى الطبخ . »

www.elromancia.com

« اوه !! هايل يا جيك . قليل من الصابون ولن تعرف هذا المكان » تقبله « لم أتزوجك لأننى فى حاجة إلى خادمة . » تحدث فى حدة ولم يقصدها .

تبتسم واين : « وأنا أعرف سر زواجك منى . » تحيطه بذراعيها .

« من حقى أن اشكرك وأقوم بتنظيف المنزل الذى لم أكن لأحلم بأجمل منه .

يمسك جيك بيديها : « لست فى حاجة لشكرى .. فأنا أعرف كيف يبدو المكان - وأعجب انك لم تجرى وتهربى منه . ولكن إلى أين كنت ستذهبين ؟ »

« ليس هناك من مفـــر . ولكن هذه ليست مشكلة . » تلتقى عيناها الخضراوين بعينيه ، ويطيل جيك النظر إلى وجهها البرىء « ليس هناك أجمل مما أعطيتنى يا جيك » .

« سأخرج الآن »

« ومتى تعود ؟ »

« لا أعرف . يا واين »

« أجل ... وسأذهب أنا للتسوق يا جيك !!

« لا . أقصد أنك تذهبى للسوبر ماركت فى (تو فوركس) . عليك ان تتجهى لليسار فى نهاية الطريق إليها »

« اتجه لليمين »

« لا . لليسار »

يمسح جيك بيديه على شعرها ويقبلها : « سأستأجر بعض الناس لتنظيف المنزل . وسأحضر معى العشاء . لا تشغلى نفسك. »

كان هذا أقل ما يستطيع فعله . بعد ان أسكن واين فى منزل مهجور فى حين كان بإمكانه ان يجعلها تعيش بمكان جدير بملكه . إنه يعرف السبب . لو كان أخذها لمكان آخر ، لأعطاها الأمل فى استمرار علاقتهما . ولكنه بهذا يحطم كل أحلامها وآمالها ، ولا يستطيع النظر إلى عينيها الواسعتين البريئتين .

« ما رأيك فى أن تعدى قائمة بالمشتروات . وعلى « داستى » ان يشتريها لك . لابد أنه هنا . »

« دراستى ؟ »

« كبير العمال . هو شاب قصير يرتدى قبعة كبيرة . لابد أنك لاحظتيه »

« يبدو أنه شخص غريب »

« أجل . » يحس جيك بعدم قدرته مقاومة سحر عينيها وبراءتها . يضمها بين ذراعيه ويقبلها فى حرارة جعلتها ترتجف « اخطأت لزواجك منى يا حبيبتى سيأتى يوما وتندمى على زواجك منى .

« سأندم فقط على اليوم الذى أتركك فيه » تمسح واين بيديها على شعره الناعم

يغمض جيك عينيه : « لكنك ستتركينى »

« هل هناك خيار ؟ »

يحاول جيك التماسك أمام سؤال واين « لا . ليس لديك خيار »

يخرج جيك...

« اوه، أوه » تهمس واين وهى تحاول قيادة العربة .

باستر : « ماذا بك ؟ » يشير شيك إلى الدواسة يتجهم باستر : « هناك ثلاث دواسات . هل تعرفى قيادة عربة بثلاث دواسات ؟ »

واين : « لا »

باستر : « لقد شاهدت عمو جيك وهو يقودها . وسيارة والدى كان بها دواسة أضافية . هذه الدواسة لجعل السيارة تسير ، والدواسة الوسطى لإيقافها .

تعض واين على شفتيها : « علينا ان ننتظر لحين عودة جيك . لا أتصور قدرتى على قيادة العربة حتى (تو فوركس) .

باستر : « لا أريد الذهاب إلى تو فوركس . ولا شيك . أريد الذهاب إلى المدينة صاحبة تمثال راعى البقر التذكارى . نحن نحب هذه المدينة . »

واين : « وأنا أيضا . »

« إنها ليست بعيدة . يمكنك قيادة العربة إلى هناك .

يُومأ شيك بالموافقة .

واين : « حسنا . سنذهب هناك . »

تدير واين المفتاح ، مزودة الموتور ببعض الغاز . ، حين رفعت قدمها عن الدواسة توقفت السيارة . »

باستر : « عليك ان تدفعى الغاز بقوة »

هزت واين رأسها : « لا أعرف . » يربت باستر على كتفها وعيناه الزرقاوان مليئتان بالثقة فى قدرة واين على القيادة . تنهدت واين وحاولت ثانية ادارة السيارة . توقفت السيارة ثانية . ادارتها واين فى بطء . يجاملها باستر : « رائع يا

www.elromancia.com

خالتى . »

« ولكن ليس لدرجة القيادة حتى (تو فوركس) وبهذا ليس أمامنا خيار سوى الذهاب إلى شسترفيلد . »

باستر : « وأنا موافق . »

تدير واين السيارة وتتجه لليمين ويدخلوا الضواحى المدينة . توقفت السيارة أمام سوق .

واين : « ها قد وصلنا . لكن هناك مشكلة واحدة . »

« ما هى ؟ »

« هو اننى لا استطيع تدوير السيارة . ربما نتأخر هنا بعض الوقت . ولكن لنتسوق الآن . »

أدار جيك ظهره للنافذه المطلة على السوق ودفع يديه فى جيبه . « ان زواجى كارثه كبرى ، « يابيتر » ينزعج بيتر لكلام جيك : « ماذا حدث ؟ هل زوجتك لم توقع العقد ؟ » « وقعته »

« هل تعرف هى أن الزواج مؤقت ؟ أم انها ستخلق لك مشكلة قبل الطلاق؟ »

« إنها وافقت على الطلاق . ولن تحدث أى مشكلة »

« وماذا عن شروط الوصية ؟ هل تم زفافكما ومعاشرتكما »

تصطحك أسنان جيك وتخرج كلماته بصعوبة .

« أجل اعتبرنا شروط الوصية . »

« وهل واين مستعدة للشهادة أمام المحكمة بذلك . »

« لم نناقش هذا الأمر بعد . ولكن أنا متأكد من انها مستعدة لفعل أى شىء أطلبه منها .

يحملق بيتر النظر فى جيك مرتبكا : احمد الله . لو أنها زوجتك حقا لما فعلت هذا . فما المشكلة اذن ؟ هل هى قبيحة . »

« انها لطيفة حسناء »

« هل هذه مشكلة فعلا ؟ !!

« لست فى حاجة إلى سخريتك . اننى جاد فى الحديث معك . اننى فى ورطة حقيقية . »

كيف ؟ أنت اردت امرأة عملية توافق على الزواج المؤقت . هل هذه

الصفات لا تتوافر فى زوجتك ؟

يتهجم جيك : « انها ليست واضحة . »

« قلت انها جميلة . قلت ما أسمها ؟ واين ؟

« واين سمرس وهى انسانة .... »

« عملية ؟ »

يبتسم جيك : « لم يكن هذا ما لاحظته . »

« لكن على الأقل هى انسانة متزنة . »

« إنها إنسانة يصعب وصفها » ...

« باستر وشيك ، انتظروا دقيقة واحدة . هناك مشكلة أخرى »

تفتح واين حقيبتها وتخرج محفظتها وتعد نقودها « ٣٠ ، ٤٠ ، ٥٠ . خمسون دولار و ٦٧ سنت . لن تكفينا هذه النقود »

باستر : « هل يمكن أن تكتبى شيك »

« لقد أغلقت حساب بنك مارى لاند . لكن ربما ... »

تمسك بالولدين وتتجه بهما نحو المحل « لا تؤخذانى ، هل صاحبة المتجر موجودة ؟

« انت تتحدثين معهما الآن . واسمى بيل بلو . هل يمكن أن أقدم أى مساعدة لك ؟ »

« أنا واين هوندو . وهؤلاء أبناء أختى باستر وشيك . لقد وصلنا لتونا لسترفيلد وقدمت للتسوق بينما ذهب زوجى فى مهمة عمل قصيرة و ... »

« هل قلت هوندو ؟ »

« هذا صحيح . هل تعرفه ؟ »

« شعره أسود ، قلبه حجر وعيناه عينا الشيطان ؟ أجل أعرفه » تتجهم واين : « بالتأكيد انت لا تعرفينه وتتحدثين عن شخص آخر غيره . جيك شعره أسود ولكنه أطيب رجل فى العالم . وعيناه أجمل عيون صلبية رأيتها فى حياتى . »

لا تصدقها بيل : قلت لى ما اسمك ؟

« واين هوندو »

« وانت وجيك .... » كأنها لم تستطع النطق بزواجهما .

« متزوجان منذ أيام قلائل . »

تنظر إليها بيل فى ارتياب « هل معك دليل على هذا ؟ »

www.elromancia.com

« أعتقد انه معى . » تبحث واين فى حقيبتها عن الظرف الذى اعطاه لها موظف البلدة .

« أسا ، تعالى هنا واسمع هذه الحكاية الغريبة . جيك تزوج » يأتى رجل أبيض الشعر طويل « ويدعى « راندولف » ان الوقت ضيق وجيك لن يستطيع الزواج . وسيكون الميراث حقه الشرعى »

عثرت واين على وثيقة الزواج الذهبية وقدمتها لبيل فى حين احست بزحام يلتف حولهم « هذه ليست وثيقة شرعية . وإنما للزينة.

« يا حبيبتى . أى امرأة جريئة تتزوج من رجل مثل جيك لابد أن تضع هذه الوثيقة فى اطار سأقدمه كهدية لك منى ومن (أسا) واعتبريها هدية الزفاف .

« اشكرك . كم انت لطيفة . لكن مازلت هناك مشكلة بسيطة »

« هل تحتاجين إلى أى مساعدة . ؟ »

« معى فقط خمسون دولار وسبعة وستين سنتا وكنت أحتاج ...»

« سنضع مشترواتك باسم جيك . ليست هناك مشكلة . ولكن اين سنجدك فى نهاية هذا الشهر حين نبعث بالفاتورة . بالتأكيد مزروعة شسترفيلد جميلة . أليس كذلك ؟

تحملق واين فى بيل مرتبكة : « نعم ، لم أسمع ما قلتيه . »

« مزرعة شسترفيلد التى تعيشون فيها . »

« بالتأكيد تقصدين (لوست تريل) . لقد أحببت أنا والأولاد هذه المزرعة.»

تنظر إليها بيل فى استغراب : « معقولة انت تقيمين بمكان قديم؟ « أجل . إنه يحتاج لبعض التنظيم والترتيب . ولن يحتاج هذا وقتا طويلا . »

« وهل ستسمرى مع « جيك » . ان جيك مشكلة »

تضحك واين : « ولكنه ليس هكذا . »

جيك : « انها شىء آخر »

« وهذا الشىء الآخر مشكلة . لا أفهم شيئا . هل هى لم تحب مزرعة شسترفيلد ؟

« لا أعرف . نحن نعيش الآن فى منزلى .

يتعجب بيتر : « انت ... أخذتها لهذا المكان المهجور ؟ هل فقدت عقلك وصوابك ؟ خذها إلى مزرعة شسترفيلد . وبالتأكيد ستسعد واين كثيرا .

لو أن جيك يأخذها إلى منزل جده ، ستشعر بالاغتراب لأنه فى يوم من الأيام سيفقد درع الفارس - الذى ألبسته إياه بريقه . ولن يستطيع هو تحمل احباطها عندما ترى الرجل الفارس على حقيقته.

« واين ليست غاضبة ،، فى الواقع هى أحبت المكان - انها سعيدة بحياتها فى منزل كبير بدلا من شقة صغيرة . حتى انها ستنظفها بنفسها .

« نعم . ماذا قلت ؟ »

« لا لن أتركها تفعل هذا . وهذا يذكرنى بضرورة استئجار شخص لترتيب المكان . فمن تختار لهذه المهمة ؟

« دعنى أقولها مباشرة ، انت لا تحب هذه المرأة . أليس كذلك ؟

« لم أقل ذلك »

« لكن أنت لا تحبها . »

يولى جيك ظهره لبيتر ويصب لنفسه كأسا من الخمر . يتجرع . كؤوس كثيرة.

« لا »

« وهى سعيدة بأن تعيش فى هذه الحظيرة التى تسميها منزلا؟ وتنظفه لك ؟ »

« أعتقد أنها لم تعش حياة من الترف . ولا هى تخاف العمل الشاق أو العمل»

يتذكر جيك يديها المنهكتين من العمل .

« وهى ليست قبيحة ؟ » شعرها كضوء القمر بشرتها ناعمة بيضاء عيناها صافية خضراء لامعة . « انها حسناء فائقة الجمال »

« وأنا أحبها وأريدها زوجة لى . »

« ماذا ؟ »

« بعد انفصالكما . انى أراها حلما صار حقيقة .

« عليك اللعنة يا بريانت » يتجه جيك للشباك ...

تصافح واين الكثيرين وتعرفهم بنفسها والولدين . « هذه مدينة اجتماعية جدا . .

باستر : « الجميع يرغب مصافحتنا »

توقفت واين عند أعلان محلى بحفل خيرى . « يا ترى هل سيستطيع جيك

www.elromancia.com

التبرع . إذا لم يتبرع ، سأعد كيك . »

يجذبها شيك من ذراعها ويقول باستر : « شيك يريدك أن تعدى كعك بدلا من الكيك . حتى نساعدك فى اعداده . »

« ستساعدانى فى أكله . أليس كذلك . » تضحك واين « احضر يا باستر علبتين من شرائح الشيكولاته والجوز . ولكن تنظيف المنزل أولا ، كما وعدت جيك . ثم الكعك ... »

حاول جيك تجاهل أسئلة بيتر الكثيرة وطل من النافذة على سيارة فى الشارع – سوداء أنيقة ليست غريبة عليه . تجهم جيك وأدرك فجأة أنها عربته .

« عليها اللعنة . لقد كذبت علّى . وعدتنى بالذهاب إلى (تو فوركس) .

سأخنقها . وأقسم على هذا . »

بيتر : « ماذا فعلت واين ؟ »

« انها هنا . فى المدينة . »

« وماذا فى هذا ؟ »

« قلت لها أن تذهب إلى (توفوركس) . وعصت طلبى عمدا .

« لا أستطيع رؤية زوجتك . لقد بدأت أحبها فعلا رغم اننى لم أراها »

« فلتذهب إلى الجحيم . » يرتدى جيك قبعته ويتجه نحو الباب »

سنكمل حديثنا فيما بعد . الآن سأذهب لمقابلة زوجتى قبل ان يحدث اية مشكلات . »

« انتظر دقيقة يا جيك . ماذا عن وصية جدك ؟ لابد أن نحدد موعداً وواين فى حاجة إلى معرفة ... »

توقف جيك ورجع إلى المكتب : « لقد غيرت رأيى . لن أجعل زوجتى تقف أمام المحكمة وتحكى لشعب شستر فيلد عن ليلة زفافنا » يرفض جيك ان تتحول هذه اللحظة الخاصة لإشاعة يتداولها الناس . لن يستطيع قبول هذا على واين ولا على نفسه . « عليك بأن تقنع القاضى « جرايدون وراندولف » بالموافقة على انعقاد جلسة خاصة على حفل عشاء نستطيع فيها الحديث دون حرج .

« حفلة عشاء . ماذا تقصد ؟ ما هى خطتك ؟ تجعلها تقول « على فكرة . لقد عاشرت جيك ليلة زفافنا . هيا نتناول طعاماً .

يعبس جيك : « لن أسمح بإحراج واين أو اهانتها بأى طريقة أو شكل .

هل فهمت ؟ يمكن للقاضى أن يسألها عن ليلة زفافنا ؟ فتجيب هى كانت ليلة رائعة . »

« وهل كانت فعلا رائعة . »

يقطب جيك جبينه : « اذا لم تكن المحامى الخاص ، لكسرت اسنانك »

يضحك بيتر : « الحمد لله أنا محاميك . انتظر دقيقة . سؤال واحد فقط قبل أن تذهب »

« ما هو »

هل هذه زوجتك المؤقتة ؟ وستنفصل عنها بعد اتمام شروط الوصية .

وهل أنت لا تحبها ؟

« هذه ثلاثة أسئلة يا بريانت » . وليس منها سؤال يخصك . عليك فقط الترتيب لحفل العشاء . فهمت ؟

« حسنا . لكن لابد أن تتحدث إلى واين وتعرفها المطلوب منها »

« سأحكى لها . »

يفكر جيك فى أن يجعل القاضى يسأل أسئلة بسيطة بعد تناول القهوة . ولابد ألا تعرف واين سر الاجتماع . (علّى فقط ان أخبرها بأن القاضى رجل عجوز فضولى وعليه أن تمازحه . وقد ينجح هذا الاجتماع . إذا أعد له جيدا .) يهز جيك رأسه مشمئزا ..

بعد أن وقعت واين على ايصال البقالة الذى اشترته . ودعت واين بيل ودفعت عربة المشتراوات تجاه باب الخروج . قبل أن تصل للباب ، اعترض طريقها رجل .

« هل صحيح تلك الشائعات ؟ هل أنت تزوجت جيك ؟ »

ساد صمت غير طبيعى وحملقت واين النظر فى الرجل . لاحظت واين الغضب باديا على وجهه . وتعجبت ما الذى فعلته ليغضب هذا الرجل .

« اذا كنت تقصد جيك هوندو . أجل ، أنا زوجته » تصافحه واين « اسمى واين » . تجاهل الرجل حديثها وابعدت واين ذراعها « جيك تزوجك فقط ليحصل على ميراثى »

« ميراثك ؟ »

ظهرت سيدة خلفة يدى عليها الحزن : « أرجوك يا راندولف – لا داعى للفضائح »

www.elromancia.com

« أنا راندولف شستر فيلد وتلك المزرعة هى ملك لى »

واين : « هذه الأرض ... ميراثه ؟ »

راندولف : « فقط اذا تزوج وعاشر من تزوجها »

تضحك واين : « اذن ليست هناك مشكلة »

كان لردها أسوأ تأثير على راندولف . استشاط راندولف غضبا واصطكت أسنانه واقترب راندولف منها ودفع عربة المشتروات إلى أحد الجوانب

« انت لا تعرفى جيك جيدا . أو أنك لا تريدين الحديث عنه بصراحة . »

« أنا أعرف جيك جيدا و ...

« اذن انت تعرفين شروط وصية جده . وتعرفين أنه تزوجك ليأخذ أرضى. »

« ليأخذ أرضه . بالتأكيد أنا أعرف سبب زواجه منى . فجيك ليس انسانا أمينا فحسب وانما هو أطيب وأكرم زوج تتمناه أى امرأة . فلولاه لما استطعت تربية ابناء أختى . إنه ملاك »

تطوق واين شيك وباستر بذراعيها .

لا يصدق راندولف : « بالتأكيد انه عرف كيف يخدعك . ولا أعرف إذا كنت أحسن عليك أم أهنئه بك . ولكن سأحذرك منه . لن تنالى شيئا من جيك ولا هذه الأولاد . انتم تمثلون بالنسبة له مجرد وسيلة للوصول لهدفة . وأول أن يحصل جيك على ميراثه ، سيطردك بعيدا أنت والأولاد . » تقول المرأة الواقفة خلف راندولف: « ارجوك ، يا راندولف . دعها تخرج »

« اسكتى ، يا ايفى . اننى أقول الحقيقة ، لابد أن أعرفها حقيقة جيك . لابد أن اوضح لها حقيقة هذا الثعبان قبل أن يلدعها هى والولدين . »

يصرخ باستر : « أونكل جيك ليس ثعبان ولن يجرحنا أبدا ، إنه يحبنا !! لا تتحدث عنه هكذا وإلا ضربتك . »

تربت واين على كتف باستر : « هذا صحيح ، يا حبيبى . سيد شستر فيلد لا يعرف جيك مثلنا . انت مخطىء ، زوجى رجل شريف ولا تتحدث عنه بهذه الطريقة أمامى أنا والأولاد وإلا ستندم على ذلك . والآن ابعد عن طريقى . سنرحل الآن . » اجتذبت واين العربة وقررت أن تدفعها حتى وإن لم يبتعد راندولف .

« كم دفع لك جيك لتعاشريه ؟ لابد أنه دفع أموالا طائلة »

استشاطت واين غضبا . ولكن لا يقارن غضبها بغضب الرجل القادم إلى المدخل .

الفصل السابع

يتطاير الشرر من عينى جيك : « أرى أنك قابلت زوجتى ، يا شستر فيلد قالها فى صوبا مرعب .

« هوندو . أنا ... » يقول راندولف فى فزع ويشحب وجهه يدفع جيك راندولف للحائط : « لقد تحدثت إليها بدون اذنى وأنا سأشوه ملامحك الجميلة . فهمت ؟ »

« اسمعنى يا جيك ، لقد كنت فقط »

« لا يهمنى ردك يا جيك . وهل نحن نتحاور أصلا ؟ ؟ لا تتحدث إليها أو حتى تنظر إليها . فهمت ؟ » يشد جيك قميصه . يتلألأ العرق على جبهته راندولف ويوماً بالموافقة يبعد جيك يده عنه .

« اجابة ممتازة . ولو تدخلت ثانية فى شئونى الخاصة سأنهى وجودك . »

يتوجه جيك بالنظر إلى واين وينظر ناحية الباب : « هيا بنا نرحل من هذا المكان . »

بدون أن تنطق بكلمة . تخرج واين ويتبعها باستر الذى أخرج لسانه لراندولف وركل شيك راندولف قبل ان يتبع أخيه . تحول جيك بنظرة إلى زوجته ويقول : « قصدت حماية زوجتى »

تجيب بيل : « لا شك فى هذا . لكن لا تخف على واين . »

جيك : « اننى سعيد بهذه الكلمات عن واين . ايفى . فرصة سعيدة لمقابلتك . » يرفع جيك قبعته لتحيتها .

« عليك اللعنة ، يا جيك . دعها وشأنها . لقد تزوجت الآن فلم تتحدث إلى خطيبتى . » يحاول راندولف استعادة القليل من ثقته وقوته تترقرق الدموع فى عينى ايفى الزرقاوين اللامعتين ويأسف جيك فى تحول غضب راندولف إليها . ولكن لم يكن جيك يتوقع تحدى راندولف له »

جيك : « لأول مرة فى حياتك تصيب الرأى . أنا تزوجت الآن .
سأذهب الآن ، يمكننا استكمال الحوار فيما بعد . والآن سألحق بواين »
خرج جيك من المتجر . ولحق واين بجوار العربة .
« مـاذا تفعلـى هنا يا واين . أظن اننى قلت لك أن تذهبى لـ (تو فوركس) .
« أجل لقـد قلت » يضع جيك الأحمال فى السيـارة . تطاير شعـر واين الذهبى . أحس فيها جيك برقة شديدة وجاذبية هائلة : «اذن . لماذا لم تذهبى إلى هناك . » تبدو الدهشة فى عينيها الخضر واين : (تو فوركس) بعيدة . ولم استطيع تسيرها »
« ماذا تقصدى .. تسير ؟ !!
« الثلاث دواسات . حاولت مساعدتها ولكنها لم تتقن قيادتها » قالها باستر .
« ثلاثة . ألا تعرفين قيادتها . »
« أعرف نظريا . ولكن عمليا لا . »
« اركبى العربة وسأتابعك حتى المنزل . »
يتنهد شيك .
جيك : « ماذا بك يا واين ؟ »
« لا أعرف توجيه العربة للعكس »
« ألا تعرفين . لكن يمكنك التقدم للأمام . »
« الحمد لله انك قدمت إلى هنا »
« كى ترجعوا إلى المنزل ثانية »
« أجل . اعتقد ذلك »
يفتح جيك باب السيارة : « قفوا على الرصيف . سأدير العربة . »
يشـد باستر واين من ذراعهـا : « هذا أونكل جيك خفيف الظل ثانيـة مثلما كان فى المتجر . »
تهمس واين : « اعتقد انه منزعج . »
« لست منزعجا . ولكن قفوا على الرصيف كما قلت لكما . »
يقف الثلاثة فى صمت . يدير جيك الموتور ويدور بها فى المنتزه ويوقفها فى وسط الشارع : « اركبوا وسأتبعكم »
ركب الثلاثة العربة ، تقود واين السيارة . يركب جيك السيارة جيب قديمة

ويلحق بها . بعـد عشر دقـائق وصلوا لـ (لوست تريل) . أخـذت واين بعض الوقت لتجد الدواسة المناسبة . تنهد جيك ، هذه هى أول متاعب الزواج .
ظهـر داستى للترحيب بهم هذه هى ؟ » يتجه لجيـك : « ولكن من هؤلاء الأطفال لم تحدثنى عنهم ؟ »
« قلت لك ان زوجتى ستأتى ببعض المفـاجـاءات . وهذه مفـاجـاءة منهم تعالى وسأعرفكما ببعض »
« هذا ليس ضرورى الآن . فى أى وقت آخر ،، الشهـر القـادم أو الأسبـوع القادم .
يهز جيك رأسه : « ليسـت هناك فرصة . ستقـابلهم الآن . لأنك ستبقى مع الأولاد وسأعلم واين قيادة العربة »
يعترض داستى : « لست جليس أطفال . »
« حسنا . ولست أكثـر من كبير العمال أيضـا . ولا أرى أن هذا يمنعك من الحصول على أجر جليس أطفال . الآن كفاك كلاما وتعالى معى . »
واين : « اشكرك يا جيك على تعليمك لى قيادة العربة »
« كان يجب ان تخبرينى بأنك لم تقودى هذا النوع من العربات سابقاً
« لم أعرف انها من هذا النوع إلا حينما ذهبنا للتسوق . »
« كان عليك حينئذ أن تنتظرى لحين عودتى . وإلا تعرضت لحادث »
يخيم الهدوء ثانية وتلف واين خـاتـم الزفـاف حـول أصبعهـا . تبحث عن موضوع تتحدث فيه « إن شعب شستر فيلا لطيف . ومتجر بيل مزدحم . لذا لم تريدنى أن أذهب الا لـ (توفوركس) لانها ليست مزدحمة . أليس كذلك ؟
« خطأ . ازدحم هذا المكان لرغبة هذا الجمع الفضـولى اللطيف التعرف على المرأة التى جـرأت على التفكير من الزواج منى . أردت ان تـذهب لـ توفـوركس لتتجنبى مقابلة هؤلاء وبالأخص راندولف .
، فيما عدا - راندولف رائعة وتسمح بقضاء أجازة ممتعة .
ولكن لماذا يكرهنى راندولف هكذا . »
« أعتقد أنه ذكر السبب »
« اذن . لم يكذب هو بشأن الميراث ؟»
« لا . »
« لابد أنك وقفت وقتا طويلا تسمع حوارنا . »

www.elromancia.com

« أجل » .

« جيك ... »

« رغم أنه ينكر القرابة . راندولف ابن عمى . هل هذا ما تودين معرفته . »

« لماذا ؟ »

« عن ماذا تسألين ؟ »

« لماذا ينكر هو صلة القرابة ؟ »

« لأن والدى ويستون شسترفيلد لم يتزوج والدتى . اننى أحمل دم شسترفيلد، ولكن لست واحدا منهم وفقا للقانون »

« ولكن ليس هذا فقط سبب كرهه لك »

« لا . زاد غضبه حينما ترك لى جدى مزرعته بشرط واحد . »

« الزواج »

« أجل »

« سيأخذ راندولف المزرعة . »

« لكن لماذا يجبرك جدك على الزواج ؟ »

« لأنه رجل عجوز متطفل غبى أراد أن يرى كثير من الأحفاد. »

« لكن ... »

« انتهت المناقشة، هذا دورك قد حان للقيادة »

« أين نحن الآن »

« بالقرب من أقصى شمال مزرعتى . هذا الطريق لا يأتى فيه أحد سوى العاملين أتباعى . وهم الآن مشغولون بالعمل فى مزرعة جدى . فهذا الطريق لنا وحدنا الآن . وهو آمن لتعليمك فيه القيادة . هل أنت مستعدة الآن ؟ »

فوجئت به واين يحملها على قدميه ويحتضنها بين ذراعيه . تقترب منه واين

« ظننتك ستعلمنى القيادة بالفعل . »

« سأعلمك »

« ولكن بصعب تعليمى ونحن جالسان هكذا . »

« لا فهذه أفضل طريقة للتعلم »

« ولكنى لا أستطيع الوصول للدواسة »

« لست فى حاجة للوصول إليها . أنت تعرفين مكان الأجزاء المختلفة »

والمهم هو معرفتك طريقة عملها سويا .

« أمازلنا نتحدث عن القيادة ، أليس كذلك ؟ »

« وهل نحن نتحدث عن غيرها »

« فهل نبدأ ؟ »

« فلنتحدث عن الترس الأول . الترس الأول هو نقطة البداية مثل القبلة » يقربها منه .

« قبلة »

« أول قبلة »

« هناك اختلاف »

« صدقينى . » يقبلها جيك .

« هكذا تبدأين بلمسة رقيقة بطيئة . وستصلى للترس دون أى مقاومة . فهمت ؟ »

« اعتقد ذلك . ولكن لماذا لا تعيد المحاولة »

« أعتقد اننا سنبدأ الخطوة الثانية »

« كيف عرفت ؟ »

« كلما زدت اقترابا ، كلما زاد نشاط الموتور . وإذا لم تحس نشاطه ابدئى الترس الثانى . » يقبل جيك عنقها . « ثانيا اللمس . »

« هل يدوم طويلا ؟ »

« يعتمد هذا على مكانك والعقبات الموجودة فى الطريق . » يفتح أزرار قميصها وينظر إلى صدرها ويقبلها .

« وإذا لم تكن هناك عوائق ؟ »

« تعلمى على دفع الغاز لمزيد من السرعة . واذا بدأ الموتور التبطىء ثانية عليك بالخطوة الثالثة » يمسح بيديه على صدرها ويقبلها .

« تتجولين بسرعة كبيرة » ترتعد واين وترتمى برأسها على كتفه .

« انى أخاف السرعة الكبيرة »

« اذن ننتقل للخطوة الرابعة معا . » يعانقها .

« والخطوة الخامسة تأخذك لنهاية الطريق » يضمها إليه وتتلاحق أنفاسها . تغمض واين عينيها وتغرق فى رائحة برفانه .

« وبعد الخطوة الخامسة » قالتها فى صوت هامس لقد وصلنا ولم يعد أمامنا

www.elromancia.com

اختيار واحد جائز »

« ما هو ؟ » يقبلها جيك .

« نبدأ من جديد »

« او !! أجل . فلتوصلني ثانية ... »

« يا إلهى ماذا حدث ؟ أين الحصان (ماد دوج) » يقف باستر وداستى وشيك ويتجنبوا النظر إلى عينيه . ولم ينطق أحدهم بكلمة واحدة .

« حسنا . من سيبدأ بالحديث أولا ؟

داستى : « لقد هرب الحصان »

جيك : « هرب الحصان المكبل مصادفة . كيف ؟ »

قفزت وأين من العربة : « باستر ؟ أجب على سؤال جيك . ماذا حدث ؟ »

تترقرق الدموع فى عينى باستر : « آسف يا عمو جيك . لقد أردت فقط أن أعلم شيك ركوب الحصان »

جيك : « وتدعوه يجرى ؟ »

يتنهد شيك .

داستى : « إنها غلطتى أنا . لم انتبه إليها لاحظ باستر هروب الحصان واجتذب أخيه بعيدا عنه . »

جيك : « اعتقد اننى طلبت منك متباعتها »

داستى : « اننى غفلت عنها دقيقة واحدة » واختفى الاثنان مرة واحدة .

واين : « او !! باستر . كان عليكما أن تستأذنا منه ، قبل الذهاب إلى أى مكان أن صاحب الممتلكات سيعرف حتما . باستر وشيك انتظرانى فى مربى الماشية . »

واين : « ماذا ستفعل معها ؟ »

جيك : « ستتكلم سويا رجل لرجل ،، أما أنت يا داستى . إذا كنت تريد الإبقاء على وظيفتك . عليك أن تعود بهذا الحصان . »

واين : « جيك » تلمس واين ذراعه ويوليها جيك ظهره عمدا لأنه لو نظر إليها ،، لن يستطيع الحزم مع الولدين . فنظرة واحدة من عينيها الخضراوين الواسعة تكفى لإذابته . « نعم »

« تأكد من أن الولدين أدركا غلطهما وإلا فلن يفهما شيئا . »

يهمس جيك : « ماذا قلت ؟ »

« تختلف المزرعة فى تكساس كثيرا عن شقة ماريلاند . وأعتقد أنهما لا

يعرفان هذا . »

« هل تخافى عليهما منى ؟ »

« لا تمزح يا جيك . أعرفأنك لن تجرحهما أبدا ، رغم أن راندولف قالها. كان ينبغى ألا يلمس باستر (ماد دوج) »

« لن أطيل الحديث معهما »

« سأعد العشاء لحين انتهاءك من الحديث معهما »

لم يستطع جيك الرد . توجه جيك للمزرعة . كان شيك وباستر فى انتظاره . وقف باستر أمام أخيه .

باستر : « آسف يا عمو جيك . ولن نكرر ما حدث منا هذا وعد منا » يوما شيك .

« هذا رائع . وإذا لم أثق بكما ، لم أكن لأطلب منكما المساعدة فى المزرعة »

باستر : « حقا . يمكننا مساعدتك ؟

جيك : « إذا لم أكن أعنى ذلك ، لما حدثتكما عنه »

« ونحن نعدك - سنفعل كل ما تطلبه منا . » يجذب شيك ذراع باستر ويهمس فى أذنه .

باستر : « حسنا ، سأسأله . أونكل جيك هل تطلب مساعدتنا نحن الأثنين »

« أجل . إن مزرعتنا تطلب عمل الجميع ومساهمتهم ولو بجزء بسيط . ولكن هناك كثير من المعدات والحيوانات الخطيرة فى المزرعة . وأى خطأ صغير قد يتسبب عن مخاطر كبيرة مثلما حدث مع (ماد دوج) وجرح شيك . وهذا يعنى الاستذان قبل عمل أى شىء . فهمتم »

« أجل » يوما شيك .

« حسنا . والمشكلة هو أن خطأكما اليوم ، سيسبب كثير من الإرهاق لداستى ورجاله . » يرد باستر فى غير تردد : « ربما نستطيع مساعدتهم .

« وهذه أفضل طريقة لإصلاح ما فعلتوه .. »

يفكر جيك (بهذا لا تنشغل واين عليهما أو بهما . ويستطيع مراجعة تعليم القيادة معها .

www.elromancia.com

الفصل الثامن

جلس جيك فى مكتب جده متفحصا المراسلات والفواتير . مر أسبوع منذ عودته المنزل وتراكمت ورائه كثير من الأعمال . تمنى جيك أنه حين قدومه لمزرعة شسترفيلد يجد الهدوء المناسب لإنجاز أعماله ، لا ليجد أحصنة هاربة وزوجة فى

واين صاحبة العينية الخضر واين والشعر الأصفر الذهبى والابتسامة الصافية . وحينما كان لا ينشغل (بواين) ، كان يفكر فى الولدين ورغبته فى أن ينطق شيك ولو بكلمة واحدة . رن جرس التليفون .

« هوندو معك . من يتحدث ؟ »

كنت أذن أنك ستنتقل إلى مزرعة جدك . لقد تحدثت إلى القاضى جرايدون. ووافق على حفل العشاء . »

« أنا سعيد بسماع هذه الأخبار »

« هو أيضا لم يرحب بفكرة حديث واين أمام المحكمة . وحدد هو يوم السبت . إنه يؤيدك . وراندولف يعارض »

« لابد أن يحضر راندولف . »

« قد نحضر معه ايفى وتساعده على التحكم فى أعصابه والتماسك »

« لكن لابد أن تؤكد عليه عدم التعرض لزوجتى بأى كلمة »

« أجل أكدت عليه وأظنه قد لقن درسا جيدا مما حدث فى متجر بيل . »

« أتمنى هذا . »

« لا يبقى سوى واين . حدثتها عن المطلوب منها »

« سأحدثها »

« حسنا . اننى اتمنى مقابلتها . خاصة بعد أن سمعت الجميع يتحدثون عنها»

« يتحدثون عنها ؟ »

« انت تعرف إحسانها وزيارتها المرضى واهتمامها بأبناء أختها ودفاعها المستمر عنك »

يضحك جيك «

حينما يحين الوقت . ستنشب بينك وبين خُطابها المعارك الجسمية . »

« كيف يحين الوقت ؟ وأى خُطاب تتحدث عنهم ؟ »

« لقد أشاع راندولف أن زواجك مؤقت . وأنه بمجرد أن يؤكد القاضى حقك في الميراث ،، ستنفصل عنها . هذه ليست اشاعة ، أليس كذلك . »

« إن مدة زواجنا أمر خاص بنا وليس لأى شخص حق التدخل فيه . ولو كررت طلبك الزواج منها ، لن تكون فقط المحامى السابق لى وانما صديقى السابق وسأزيل أسنانك » يضع جيك سماعة التليفون ويفكر . (عليه اللعنة ، لماذا يحدثنى عن هذه الموضوعات السخيفة . ربما كان كلامه صحيح . سيعتبرها كثير من الرجال فتاة أحلامهم .

لو كانت واين قدمت إلى مدينة شستر فيلد للبحث عن زوج مناسب ، بدلا من حفل (مونتا جوس) ، لكانت وجدت آلاف الرجال يتوسلون إليها لتوافق على الزواج منهم . وكانوا لن يفكروا مطلقا فى الزواج المؤقت .

يتجول جيك مزرعة جده ، يحس بالحب تجاهها ممزوجا بالغضب والاستياء . تمثل مزرعة شستر فيلد بالنسبة له كل ما أنكر عليه فى طفولته .

انه مكان جميل ، ينقصه حياة عائلية . لقد كان جده محقا فى هذا . فالبيت يبدو وكأنه يلفظ أنفاسه بدون الحوائط التى لا تخلو من كتابة الأطفال عليها والهواء لا رائحة له بدون الكعك أو برفان حريمى والغرف خالية من ألعاب الأطفال وكتب الطهى والاكسسورات الحريمى .

يفكر جيك : (إذا لم أخرج من هنا الآن ، فكل ما أفعله حماقات .)

جيك : « واين ؟ أنت هنا ؟ » يفتح جيك باب المطبخ .

واين : « لا تدخل يا جيك »

« ولم لا ؟ »

باستر : « هيه . هذا أونكل جيك » ينزل باستر من على الثلاجة .

جيك : « ماذا بكم ؟ » يشير شيك ناحية دولاب مفتوح ويرى جيك ثعبان .

واين : « لقد نبهتك يا جيك »

جيك : « أصرخى وقولى ثعبان . وكنت سأفهم . هل انتم بخير ؟ هل تعرض لكم هذا الثعبان بأذى ؟ »

واين : « نحن بخير . هل يمكن أن تخرج هذا الثعبان ؟

جيك : « وكيف أخرجتم هذا الثعبان ؟

واين : « وجدته بالصدفة . لابد أنه كان فى بيات شتوى فى صندوق الخشب المجاور للموقد . كنت سأشعل الموقد لأعد بعض الكعك . »

يخرج جيك ويحضر بندقية معمرة . « تنحوا جانبا ولا تنظروا »

واين : « ماذا ستفعل بالبندقية ؟ »

جيك : « سأتخلص من الثعبان .

واين : « هنا ؟ فى المطبخ ؟

« أجل . هنا والآن .

« اغمضوا عينكم . »

« لا ، يا جيك لن تستطيع »

« كيف لا أستطيع ؟ »

« ليس أمام الولدين »

باستر : « ولم لا . نحن نريد رؤية عمو جيك وهو يتخلص من الثعبان .

أو ماشيك فى حماس : « بكو بكو »

واين : « انت تتكلم ياشيك . » تضحك واين .

باستر : « بكو ليست كلمة وإنما هى صوت الرصاص .

واين : « هايل ، ياشيك ، انت ستتكلم »

جيك : « هل يمكن أن نركز فى مشكلتنا الحالية ؟ »

واين : « ألا يمكن أن نقتله خارج المنزل .

جيك : « ألا تعرفين أن هذا الثعبان ثعبان غربى ، أنه ثانى أخطر أنواع الثعابين فى أمريكا . ألا تعرفين ما يعنيه هذا ؟ لابد من التخلص منه ، ألا تخافن على الولدين إذا لم أقتل الثعبان .

« لا بالتأكيد لا أحب أن يصيبها أى أذى . »

« وكيف سأخرجه اذن ؟ أقول هيا ، هل يمكن أن نذهب سويا للخارج ونناقش المشكلة رجل - لزواحف ؟ »

« وما الداعى لهذه السخرية ؟ »

داستى : « ماذا بكم » يلاحظ داستى الثعبان ويرتجف « وماذا تنتظروا ؟
« أطلقوا الرصاص عليه . »
« آسف ، يا صديقى . زوجتى ليست موافقة . »
« لا داعى للمزاح . هيا نخلص منه »
« لا حتى توافق واين . »
« قلت لك اقتله . »
« واين ؟ »
« سيذى جيك !! » قالها داستى متشيط غضبا .
واين : « اقتله . »
علا صوت دوى البندقية كاد أن يصم أذانهم . شاهدت واين داستى مستلقيا على ظهره وفوقه سحابة من التراب . والثعبان شلت حركته .
واين : « داستى . كلمنى . هل لدغك الثعبان ، أم أصابك الرصاص ؟ وماذا بك ؟ »
جلس داستى ونظر حوله . وأمسك بذيل الثعبان : « واين ، هل تريدى الثعبان لوضعه فى سلسلة مفاتيح . لم يعطها جيك فرصة للرد ولكنه وضع البندقية على المنضدة ونزل إلى جوار واين يطوقها بذراعيه « لقد خفت عليك كثيرا . تعرفين هذا ؟ » تضع واين يديها حول وسطه وتعانقه . أحست واين أنها لا تسمع أو ترى أحد غيره . ولكن يا ترى هل هو يبادلها نفس الإحساس .
جيك : « هيا يا شيك وباستر . فقد تخلصنا من الثعبان . »
باستر : « هل ستعلمنى استخدام البندقية ؟
واين : « لا »
جيك : « لا فلابد أن نستعد لحزم أمتعتنا . »
يحملق الأربعة النظر فى جيك : « نحزم الأمتعة ؟
جيك : « لم تعد الحياة آمنة فى (لوست تريل) . لذا سنتنقل لمزرعة جدى .
داستى : « هل فقدت صوابك ، يا جيك . تفكر فى الرحيل بسبب ثعبان صغير ؟
جيك : « أجل !! سنرحل . وهذا آخر قرار ، لا رجعة عنه . هل هناك اعتراضات أخرى ؟
واين « والكمك ؟ »

جيك : « أى كمك ؟ »
واين « كمك أعددته لمدام « ماكراكن »
جيك : « مَنْ مدام ماكراكن ؟ »
واين : « عجوز مريضة . »
داستى : « ولكنها لا تستطيع تناول هذا الكمك .
واين : « ولكن لا أعتقد ... »
داستى : « لا تفترض أى شىء ؟ ماذا تقصدى ؟ »
واين : أنك والعمال تحب تناول الكمك أو أن رعاة البقر لا يفضلوا تناول الكمك .
داستى : « لا نريد جرح مشاعرك بالرفض . »
واين : « أشكرك . ولكن مازال الكمك فى حاجة إلى الطهى »
جيك : « نأخذه معنا فى السيارة . حتى تدب الحياة فى منزل جدى برائحة الكمك . هيا يا جماعة مازال وراءنا الكثير لنفعله .
يهز داستى رأسه معترضا : فى الأول عشنا هنا ثم انتقلنا لمنزل (شستر فيلد) حينما مرض جدك ، ثم قدمنا لـ (لوست تريل) لأنكما تزوجتما . ووالآن نعود بعد ١٠ أيام فقط . أرجو أن يستقر بكم المقام لأنى تعبت !! ... تستعد واين لحفل العشاء بأشهى المأكولات .
« هاى . هل أحد بالمنزل » قدم رجل ومعه باقة هائلة من الزهور . يذهل لرؤية واين :
هل أنت واين ؟
« زوجك جيك »
واين : « هذا صحيح . وأنت ... ؟ »
بيتر : « بيتر برانت » ، محامى جيك وصديقه المؤقت . لم أقصد ان أحملق النظر ولكنك غير ما توقعت . لم أكن أعرف أن ذوق جيك ارتقى لهذه الدرجة . »
واين : « اننى سعيدة لرؤيتك . ولكن لماذا مؤقتا ؟ »
بيتر : « آسف ، لم أسمع .
واين : « قلت انك صديق مؤقت . لماذا ؟ »
بيتر : « لأننى دائما أوبخه ؟ » .
واين : « وحين توبخه تنتهى صداقتكما ؟ »

www.elromancia.com

بيتر : « هو يقول ذلك . »

واين : « هذه الزهور لى »

بيتر : « أجل . للترحيب بك . وإن كانت متأخرة . ولكنها حجة لمقابلتك قبل حفل عشاء الليلة . »

تضحك واين : « لست فى حاجة إلى حجة . ولا زهور ، مرحبا بك فى أى وقت

بيتر : « بأمانة شديدة ، أتمنى تقديم ما هو أغلى وأجمل . وفى الحقيقة لقد قدمت لأتأكد من استعدادك لحفل الليلة . »

تفكر واين (هل هذا الحفل هام لهذه الدرجة) : « نحن مستعدون لكل شىء - هل تعرف أن هذه أول ليلة نقضيها هنا .

بيتر : « قال لى جيك ، ولكنى لم أكد أصدق . » قبل أن تسأله واين عن السبب ، بادر بسؤالها : « لم تجيبى على سؤالى . »

واين : « عن استعدادى لهذه الليلة . لقد أعددنا كل شىء .

يقاطعها بيتر : « والمنزل رائع والعشاء شهى . ما أريد سؤالك عنه - هو استعدادك للسبب الذى أقيم الحفل من أجله . »

واين : « السبب الحقيقى ... ما رأيك فى تناول بعض القهوة . » تلاحظ واين نبرة تحذير فى صوته .

بيتر : « وبعض الكعك الذى سمعت عنه كثيرا ؟ »

واين : « هذا الكعك كان سبب فى توطيد علاقتى بداستى » يتبعها بيتر حتى المطبخ ويفتح الدولاب ويأخذ كوبين ويملأهما بالقهوة .

بيتر : « كيف تحبين قهوتك ؟ »

واين : « باللبن والسكر »

يفتح بيتر الثلاجة ويأخذ علبه لبن : « اعتقد أن جيك حدثك عن سبب اعدادك الحفل ؟ .

واين : « بالتأكيد » تعد واين طبقا من الكعك : لقد ذهلت لدعوة « راندولف » لحضور الحفل .

بيتر : « انه مازال يأمل فى الحصول على الميراث . الله كعك لذيذ »

واين : « أشكرك . إن وجود هذا الكعك يضمن أننى وداستى سنكون أفضل صديقين . ولكن مازلت لا أفهم شيئا ، لقد تزوجت أنا وجيك . فلماذا

يفكر « راندولف » بفوزه بالميراث حتى هذه اللحظة .

بيتر : « لأن القاضى » جرايدون لن يعترف بزواجكما إلا اذا تحدث معك ومع جيك وتأكد من أنك وجيك ... انت تعرفين . أعتقد أن جيك حدثك عن هذا . »

واين : « يبدو أننى نسيت » .

لا أعرفه » .

بيتر : « لقد قرر « جيك » اختيار زوجة عملية عقلانية تذهب إلى المحكمة بعد الزواج .

واين : « عملية ؟ أهذا ذهلت جين ريتى ؟ »

بيتر : « انت بعيدة عن هذه الشروط . هذا لا يهم ، إن المطلب الضرورى هو أن تكون زوجة جيك على استعداد للوقوف أمام القاضى ونصف سكان العالم وتدلى بشهادتها . ولكن « جيك » يخاف عليك . لذا تقرر أن تكون الحفلة بالمنزل . وتفى بهذا الشرط .

تتساءل واين فى نفسها (أى شرط ؟ وأى بيان ؟) متمنية ان تسأله صراحة . لكنها لم تجرؤ . إذ أنه يتخيل أن جيك حدثها عن هذه التفاصيل . مما جعلها تتساءل :(لماذا لم يحكى لها جيك) . « قلت يا بيتر إن جيك كان قلقا بشأن هذا الجزء من الوصية . »

بيتر : إنه لا يريد تسبيب أى احراج لك وأقر بأن تكون الجلسة خاصة مع القاضى .. فأنت لن تستطيعى الوقوف أمام المحكمة وأمام مواطنى شستر فيلد وتؤكدى اتمام زواجك انت وجيك . رغم انى لست سعيد بفكرة حفل العشاء. »

شحب وجه واين : « من المفترض أنى ... »

بيتر : « أمر غير معقول . لقد جُن السيد سشستر فيلد حين وضع هذا الشرط ولكنه لم يكن مصدق لزواج جيك »

واين : « لماذا ؟ »

بيتر : « عليك بسؤال جيك . » ينهض ويستعد للرحيل : « آسف . لقد قدمت فقط للاطمئنان على الاستعداد الكلى للحفل . »

« اننى أقدر مجيئك إلى هنا . »

« أشكرك لكرم ضيافتك . سأراك الليلة . »

ذهبت واين لاعداد بوفيه الحفل وهى تُدور حديثها مع بيتر فى رأسها

www.elromancia.com

وتدهش لعدم مصارحة جيك لها .

جيك : « لقد رأيت البوفية . أشكرك يا واين لقد بذلت مجهود هائلاً . »

واين : « لا أريد ان يعيب علينا راندولف في شيء . »

« اسمعي يا واين ، أريد أن احدثك فى موضوع ضرورى . » يزيل جيك الفوطة عن رأسها ، بعد تناولها حمامها .

« هل هناك مشكلة ؟ »

« لا ، ليست هناك مشكلة . لكن لابد أن تعرفى ... قد يسألك القاضى « جرايدون » بعض الأسئلة »

« أى أسئلة ؟ »

« أسئلة عن زواجنا . إنه رجل عجوز متطفل ، لذلك كونى لطيفة معه ، اتفقنا ؟ » يمسح بيدية على شعرها ورقبتها .

« لكن هل تريدنى أن أجيب على اسئلته »

« أجل . وسأقاطعه لو تجاوزت اسئلته . »

أدركت واين أن جيك لم يحدثها من قبل عن حقيقة الحفل لأنه كان يريد حمايتها ويخاف جرحها مثلما خاف عليها من « راندولف » فى متجر بيل ومن الثعبان ..

« أوه ، جيك . هل شكرتك على زواجك منى ؟ »

يغمض جيك عينيه : « فى كل ليلة ، يا حبيبتى » تمسح واين بيديها على رقبته : « لا يكفى هذا الشكر . » تتمنى واين لو أنها تهمس إليه بثلاث كلمات (أنا أحبك يا جيك) . ورغم أن هذه الكلمات ستسعدها كثيرا ، لكنها قد تؤلمه وهى لا تريد أن تجعله يعيش فى صراع ، بعد كل ما فعله من أجلها ومن أجل باستر وشيك .

لم تستطيع واين مقاومته ، قبلته ، طوقها جيك بذراعيه وعانقها وأمسك بيديها وتحسس صدرها وقبلها .

واين : « كيف لأى امرأة ان تقاوم رجل مثلك ؟ »

جيك : « كم أنت جذابة وأسرتنى بجمالك وسحر عينيك ونضارتك »

يقبلها جيك قبلة طويلة عبرت أكثر من الكلمات عن مدى اعجابه بها .

« أتمنى لو أن ضيوفنا لن يأتوا الليلة ، وأقضى الأربع والعشرين ساعة القادمة معك .

الفصل التاسع

« لابد أنك كنت تعيش حالة من الذعر حين رأيت هذا الثعبان »

يتحدث القاضى جرايدون فى ذهول »

جيك : « نفس احساسى حين رأيت باستر يحاول ركوب الحصان (ماد دوج)

القاضى : « الحياة العائلية مسئولية »

جيك : « هذه ما اكتشفته مؤخرا . »

القاضى : « ولكنها مسئولية سارة »

ينظر جيك لواين : « أجل »

راندولف : « وماذا سيقول ؟ انه سيفعل أي شيء ليرث هذا المكان ولو كذب »

واين : « لم يكذب « جيك » ولا أنا . وأريد أخبركم جميعا بأنى عاشرت جيك فى صباح اليوم التالى لليلة زفافنا . والآن ما رأيكم فى الكيك ؟ »

جيك : « من قال لها ؟ » يتجه بنظره ناحية بيتر : « أنت . ما من غيرك ليفعل هذا . »

بيتر : « قدمت قبل موعد الحفل . لكن لأطمئن على مدى الاستعداد للحفل . لماذا يضايقك هذا منى ، . لقد قلت لى أنك ستخبرها ؟ »

جيك : « لم أحكى لها . »

بيتر : « لكنك قلت أنها ستحكى لها . »

جيك : « كذبت !! »

داندولف : « انظروا . لقد كذب » .

بيتر : « ولماذا لم تحكى لها ؟ وكيف كنا ستنتهى الأمر فى هذه الليلة ؟

جيك : « توقعت أن يسألها القاضى بعض الأسئلة . وأنها بهذا لن تدرك سر إقامة الحفل . »

القاضى : « لماذا أخفيت عنها حقيقة الأمر ؟ »

www.elromancia.com

ظل جيك صامتا : « أردت الحفاظ على مشاعرها . »

واين : « أراد جيك أن يحميني » تبتسم واين لجيك ابتسامة ساحرة .

راندولف : « هذا الرجل لا يبالى بمشاعر أحد . سأحكى لكم عن سر كتمانه سبب الخفل عنها . إنها خاف لو صارحها بهذا ، تقرر هى الانفصال عنه . فأى امرأة عادية سترفض الحديث فى هذه التفاصيل الشخصية علنا »

واين : « أتظنتى محرجة أو مهانة لاعترافى بأننى زوجة جيك ؟ لا بل أنا فخورة بهذا . ولو تطلب الأمر لتكلمت أمام العالم كله . لو طلب منى جيك »

راندولف : « انه يستغلك . إنك لا ترين حقيقته »

واين : « اذا كان هذا ما تفكره فى جيك ، إذن أنت لا تعرفه »

راندولف : « لسوء الحظ . عرفته منذ سنين . انه رجل شرير يسلك طرق ملتوية . وحين تعطيه ظهرك سيتخلص منك ويمزقك »

جيك : « أعرف انك متلهف لتفصح عما بصدرك وكراهيتك لى منذ سنين . والآن جاءتك الفرصة .

راندولف : « هذا صحيح . اننى فى حاجة لأن أحكى لك عما أظنه فيك . ويشهد علينا القاضى ولن تجرؤ على الاعتراض لقول الحقيقة . »

جيك : « بل تصورك أنت للحقيقة . »

راندولف : « بل رأيى ورأى كل سكان هذه المدينة ، أنك رجل متطفل تستغل الفرص مثل والدتك والاختلاف الوحيد بينكما هو أنها لم تكن سعيدة الحظ مثلك . وإذا لم يكن الرجل العجوز مشتاق لحفيد ، لما عرفك . »

جيك : « أخبار بالية ، يا راندولف ، عرفتها من جدى وأعرفك أننى لم أكن أتمنى القدوم معه إلى هنا أبدا وإذا لم تكن المحكمة أيدت طلبه ، لبقيت كما أنا فى مكانى . »

راندولف : « ولكنك قدمت معه إلى المدينة قاصدا مقابلته كل من كان يعرف والدتك . »

جيك : « حضرت إلى هنا رغما عنى . حضرت مُكبلاً القدمين . »

راندولف : « لقد أردت أن تأتى لهنا بعد أن طَرَدنا والدتك يضحك جيك فى سخرية : « إن جدى لم يطردها . ولكنها رحلت بإرادتها »

راندولف : « وقدمت إلى هنا مع ذلك ، لأننا لم نساعد والدتك وفرضت نفسك على كل امرأة تراها . »

تجرى ايفى ناحية راندولف : « اسكت يا راندولف . انت لا تعرف أو تدرك ما تقوله »

راندولف : « اننى واع لكل كلمة أنطق بها . لابد أن تعرف مدام هوندو هى الأخرى . ما رأيك فى هذه الحقائق يا واين » ينظر إليها فى سُخرية .

واين : « أى حقيقة ؟ ان جيك ابن غير شرعى ؟ لقد حدثنى عن هذا . ولم يكن هذا بيده أو غلطته . ولا أرى أنه مسئول عن هذا ابدا رغم أنك ترى العكس .

راندولف : « أنا أرى انه مسئول عما فعل منذ قدومه للمدينة . ألم يضايقك حديثه بيده وانعدام الثقة فيه تجاه أى امرأة وقور ؟ »

واين : « اذا كنت تتصور أننى صدمت بتورط جيك فى بعض المشكلات القلاقل ، فقد أخطأت التصور . ولاحظ أنك انت الذى تستفزه . إن جيك رجل شهم وهذا سبب ارتباطى به . »

راندولف : « مستحيل ما تقوليه ، لابد أنك تمزحين »

واين : « بل أعنى ما قلته . وأؤكدلك انه ليس فى حاجة لأن يفرض نفسه على أى امرأة . »

ينفخر راندولف فى الضحك : « وأنا متأكد من ذلك . »

ايفى : « ارجوك . كفى . لن يغير حديثك شيئا . »

واين : « قد تتدعى أى امرأة اغتصابه لها . لأنها لا تجرؤ على ذكر الحقيقة . »

راندولف : « هذا كذب »

لم ينطق جيك بكلمة ولكنه رفع كأسه مجيباً واين ومشجعاً إياها.

واين : « هذه هى الحقيقة المخزية . فكم من امرأة لم تجرؤ على اعلان ، حبها لجيك ، وذهبت إليه فى الخفاء تنشد حبه ؟ خمسة ، عشرة ... »

جيك : « كان هذا قبل ارتباطنا ، يا حبيبتى . أتمنى ألا يجرحك اعترافى هذا .

واين : « لم أخسر أنا ، بل هم - إنهم لا يعرفوك مثلى .

بيتر : « متى ستقام الحفلة القادمة (لسندريلا بول) ؟ اننى ابحث عن زوجة مثل واين وأحسدك عليها يا جيك »

راندولف : « انها تكذب ، إنها تبتدع أى قصة لتدافع عن جيك ، ربما أنك وقعت فى غرامه ، لكن لم يستطع جيك خداع زوجتى .

تصرخ ايفى : « راندولف »

تعترض واين طريق جيك لتمنعه من الاعتداء على راندولف .
امسك جيك كتفيها محاولا ابعادها عن طريقه . هذه المرة توسلت إليه ايفى.
تهمس ايفـــى : « جـيك ، ارجـوك . لا تلمســه . انه لا يدرك ما يقوله.
جيك : « هيا اخـرج من بيتى حالا . لا أطيق وجـودك . واياك ان أراك ثانية وإلا دفعت الثمن غاليا . »
يخرج راندولف ومعه ايفى .
جيك : « بيتر . تأكد أنه خرج دون إحداث أية مشاكل . سنتحدث سويا فى الصباح . »
بيتر : « ليست هناك أى مشكلة على أية حال كنت سأغادر المنزل الآن . »
يتجه جيك بنظره ناحية القاضى : « هل سمعت ما قدمت من أجله ؟
لن أجيب على أية زسئلة أخرى ولا زوجتى .
القاضى : « لقـد استوفيت انت وزوجتك الشروط والآن أصبح هذا المكان ملك لكما . اتمنى ان يكون راندولف مخطئا فى تصوره.
جيك : « أى خطأ يتصوره راندولف ؟ »
القـاضى : « لن تجد يا جيك من هى أفضل من زوجتك . رغم اننى أعـرف ان هذه مسألة لا تخصنى ولكننى أتمنى من كل قلبى ألا يكون زواجكما مجرد وهم لن يدوم كثيرا .
جيك : « أنت على حق . هذا أمر لا يخصك ، ولم يكن جَـدى محقاً فى وضعه هذه الشروط الجنونية . وكان لابد ان انتهز أية لعبة لأصل إلى غرضى . »
القاضى : « لقد وضع جَدُك هذه الشروط من أجلك يا ولدى . »
جيك : « لا لقد وضعها لأنه مشتاق لأبناء تحمل اسم العائلة . »
القـاضى : « قد يكون هذا أحـد الأسباب ولكن ليس هذا هدفـه الحقيقى . هناك هدف آخر ضرورى هام .
جيك : « هذا صحيح . لماذا لم تخبرنى به ؟ لابد أنه سبب مضحك . »
يتنهد جرايدون : « لقد أراد أن يمنحك شىء أنت تفتقده . »
جيك : « ما هذا الشىء ؟ »
القـاضى : آسف يا جيك لـن أفصح عنه . واذا لم تعـرف الاجـابة، سيخفق جدك »
جيك : « أراد أن يعطينى زوجـة ؟ وأطفـال لم يكن يستحق هـذا وصيتـه .

كنت استطيع الزواج وحدى .
تهمس واين : « جيك . هذه أشياء لا يمكن شرائها بالمال .
جيك : « لقد أمضى جدى عمره كله ليُثبت العكس . »
واين « لا يمكن أن تشترى النقود كل شىء . وهذا ما تعلمه جدك » عرفت واين أن مناقشتهـا مع جيك لن تفيـد بشـىء . ولن تستطيع أن تجعله يغير رأيه . تحولت واين للحديث مع القاضى .
« اشكرك لحضورك معنا الليلة . مع اعتذارى لما حـدث الليلة . » يصافحها القاضى : « كم أنا سعيد لرؤيتك الليلة . وأتمنى أن أراك دائماً »
واين : « هذا مالا أعرفه » يخرج القاضى .
جيك : « ياه ، ها لقد انتهت الحفلة »
واين : « حفلة .. رائعة . قد تكون حديث المدينة كلها . »
جيك : « معك حق . فان لم تكن حديث المدينة سابقا . ستكون الآن » .
واين : « هل تستخدم هذه المدفأة دائما ؟ » .
جيك « فى الشتـاء . كان جـدى يشغلها دائما . هل تحبى أن نشغلهـا الليلة ؟ ولكن الجو دافىء هذه الليلة .
واين : « معك حق . اننى سعيدة بانتهـاء الحفل وعدم حضور الولدين وإلا لما كنت أعرف ما كانا سيفعلك مع راندولف . »
جيك : « ليس أكثـر مما كنت سأفعله معـه لو أطال الحديث معك أكثـر من هذا . هل يذكرك شيك وباستر بأخيك ؟ ما اسمها ؟ هل اسمها تراس ؟ »
واين : « أجل . اننى اشعـر بقربى من أختى وزوجهـا روب حينما أكون مع الولدين . اننى مستعدة لأن أفعل أى شىء من أجل شيك وباستر »
جيك : « حتى الزواج منى ؟ »
تبتسم واين ابتسامة ساحرة : « كان هذا أبسط قرار اتخذته فى حياتى من أول دقيقة تقابلت معك فيها عرفت انك فارس أحلامى. »
جيك : « لأننى المقاتل المستعد لحرب التنين !! »
واين : « لا لهذا السبب وحـده . ولكنك أفضل رجل قابلتـه وتزوجتك لأن كل منا يحتاج للآخر . » تمنت واين لـو أنها تقول (لأنى عرفت من أول نظرة عنك مـالم تعـرفـه عن نفسك وحينما نظرت إلى عينيـك العسليتين عـرفت الحب الحقيقى».

www.elromancia.com

جيك : « لم نعد نحتاج بعض طويلا »

واين : « جيك .. »

جيك : « هل تحبين أن نتحدث عن جدى ؟ أم والدى ؟ أم نزواتى مع النساء »

واين : « لسنا فى حاجة إلى الحديث مع النساء . »

« أشكرك لدفاعك عنى . »

« لا تدهش لهذا . انني أعرفك جيدا ، حتى من قبل ان يتحدث عنك راندولف ومن الهراء أن اصدق إرغامك النساء على حبك لأنك لست فى حاجة إلى هذا فنظره واحدة منك تسحر جميع نساء العالم - خاصة اذا علمتهن قيادة العربة »

جيك : « انت المرأة الوحيدة التى علمتها قيادة العربة . »

« انني سعيدة لسماع هذا الكلام . احكى لى يا جيك حكايتك ولن تعيد الحديث فيها ثانية . » تقترب منه واين وتمسح بيديها على ساقيه .

« هل تودين ان تسمعى كل تفاصيل حياتى ؟ »

« لا فى الواقع . ولكنى أشعر أنك فى حاجة لأن تحكى لى . وصدقنى لن أشعر بالشفقة عليك ولن أصرخ أو أكرهك حين أعرف أسرارك . اعتبرنى زوجة سخيفة تقرع باب قلعة أسرارك فهل ستفتح لها وتدعوها للجلوس معك »

« هل أنا مضطر لاستضافتها ؟ »

تبتسم واين : « هذه المرة فقط ، وبعد ذلك تجاهلها . »

« انت امرأة يصعب تجاهلها . حسنا ، يا زوجتى . لقد سمعت غالبية تفاصيل حياتى . فلم يعد هناك الكثير لأقصه عليك . تقابل والدىّ وجمع بينهما الحب وحينما اكتشفت والدتى انها حامل ، ذهبت لوالدى الذى اعتذر لها لخطبته من انسانة على مكانة اجتماعية تناسبه وطلب منها منها أن تختفى من حياته . وتأكيداً لهذا ، عوضها جدى »

« دفع لها كى تختفى . اوه ، جيك . أمر مؤسف .

« لا شفقة أتذكرين كلامك ؟ وحينما بلغت السادسة عشر ماتت والدتى . وانتهى بى الحال فى الشوارع . وتوفى والدى ولم تنجب زوجته أولاد .

حيدئذ تذكر جدى والدتى وبدأ البحث عنى . »

وعاد بك لشترفيلد »

« لم أكن أنا الحفيد الذى يحلم به . كنت احتقره وأكرهه ومقابل هذا أعطانى كل ما يملكه . الطعام والملابس ... كل ما يمكن أن تشتريه النقود مع أنى رفضت طلبه الوحيد . »

واين : « اسمك »

« ألح علّى جدى لسنوات لتغيير اسمى إلى شترفيلد ولكنى رفضت ، أنا اسمى جيك هوندو وتغييره لن يغير من ظروف ولادتى . »

« ولكنك تحبه ،،، رغم ما فعله مع والدتك ؟

« أجل . ! »

« ولكنك لم تعش معه . »

« أعتقد انك تسألين عن (لوست تربل)

« أجل »

« من اللحظة التى وصلت فيها شترفيلد ، بدأت العمل وتوفير النقود التى اشتريت بها مكان خاص بى .

« بنيته وحدك ولم تعتمد على أحد »

« تقريبا . حينما كنت فى منتصف العشرينات ، اشتريت المزرعة ، كانت أصغر من مزرعة جدى ، وقليلا فقليلا اشتريت الأراضى المحيطة بها إلى أن صارت بهذا الحجم . »

« لكن داستى قال انك لم تعش هناك ، وعدت لتعيش مع جدك »

« بعد فترة قصيرة من شرائى المزرعة ، اكتشف الأطباء أن جدى مصاب بالسرطان . »

« فماذا كان يمكنتى أن أفعل ؟ »

« لا شىء غير هذا . لو أنك ؛ شخص آخر لعاملت جدك بجفاء . »

« أنا شخص قاس . كان بإمكانى بعد زفافنا أن نعيش هنا سويا بدلا من (الوست تربل) . بالتأكيد تريدين معرفة السبب . لم أرد أن تعيشى معى فى راحة وتتحقق آمالك ثم ننفصل وتتركى المكان .

تبدو الدهشة فى عينيها : « هل تعتقد أننى حين أرحل سأفتقد المكان أكثر منك ؟ أحست واين بتأثير جملتها على جيك الذى كاد أن يقع .

« كثير من السيدات قد يفتقدون المكان أكثر . »

« لكن سأذكرك دائما أننى لست هكذا .

« لا شك فى هذا . هل انتهت الأسئلة . ؟

« سؤال أو اثنين . احكى لى عن راندولف . »

راندولف يكبرنى بعامين . قبل أن أظهر اعتبر نفسه الوريث رغم قرابته البعيدة . ولكنه صدم بعد ذلك لاكتشافه الحقيقة . »

« وايفى ؟ »

يهز جيك رأسه : « آسف ، يا حبيبتى . هذا أمر خاص . »

ى ليست هناك مشكلة . عندى فكرة عما حدث »

« هل هناك شىء آخر تحب أن تقصه علىّ ؟ »

« أريد أن أشكرك ؟ »

« ماذا فعلت كى تشكرنى ؟

« لما فعلتيه الليلة . وأود أن أعتذر . كان ينبغى أن أحكى لك عن السبب الأصلى للحفل . لم أفعل ذلك لأننى ... » يقترب منها جيك ويمسح بيده على وجهها وشعرها .

« لأنك أردت أن تحمينى وتقينى الحرج »

« لا . ليس هذا السبب . هذا ما تعللت به . لكننى كنت خائف من اعتراضك »

« تخاف منى أنا . لماذا ؟ ش

« أنت أول شخص قابلته وبثق فىّ بدون شرط . انت ترين فىّ شخص لا أعرفه . هذه الصورة التى رسمتيها لى ، ليست حقيقية، وأنا حقيقة الشخص الذى قد يجرحك »

« إذن هناك واحد منا تخطىء . ولست أنا »

« ماذا بإمكانى أن أفعل معك »

« تحبنى »

« أنا لا استطيع مقاومة اغرائك . » يقبلها جيك قبلة حارة طويلة . وفى دون وعى منها تخلع واين ملابسها دون تردد وتعانق جيك ويذوب جيك أمام جمال صدرها وساقيها . تغمض واين عينيها وضمه بين ذراعيها . يقبلها جيك ويمسح على شعرها وتتسارع نبضات قلبه أمام جاذبية واين ورأى جيك فى عينيها الخضر واين حب وأشواق ولهفة . فهى لم تبخل بحبها واخلاصها على زوج مؤقت .

الفصل العاشر

استيقظ جيك بعد ساعات وتردد فى أن يوقظ واين النائمة بجواره على الأرض وقد تعرت ساقيها الطويلتين البيضاء . استيقظت واين : « كم الساعة؟»

« هل تريدين النوم فى حجرتك أم ستبقين معى ؟»

« ولماذا هذا السؤال ؟»

« أسأله لأننا فى مكان جديد . وبعد حفل العشاء ....

« جديد أو لا . مكانى معك . » تعانقه واين وترتمى بين ذراعيه . أحس جيك فى كلماتها ذكريات ليلة زفافها وتعبير عينيها وصوتها ورقتها وقبلتها ولمسة يديها .

« قد يكون مكانك معى الآن . ولا تعتقدى أن وجودك إلى جوارى سيطيل زواجنا .

« لا يهم عدد الأيام التى سنقضيها سويا . ولكن المهم أن تبقى بيننا ذكريات تتذكرها حينما أرحل . » يحملها جيك بين ذراعيه لغرفته .

عاد باستر وشيك فى الصباح مرهقين وفرحين برحلتهما وشغوفين أن يحكوا لجيك وواين عنها وعن مغامراتهما .

باستر : « لقد ركبت الحصان ولكنى لم أعرف أن أضع عليه سرجه وألف الحبل حتى لا تجرح أصابعى . هل يمكن أن تعلمنى يا بابا جيك كيفية لفه . »

يتعلثم باستر ويشحب وجهه ويتوجه بنظره ناحية واين ويجرى إلى غرفته .

جيك : « سأتحدث معه »

واين : « من فضلك . اتركنى أنا لأحدثه. » تدخل واين غرفة باستر ويقف شيك إلى جوارها . تمسح واين على شعر باستر الأصفر الذهبى « هل أنت بخير يا باستر ؟»

«لم أقصد أن أناديه بكلمة بابا . أعرف أنه ليس والدى . لقد مات والدى . وانت قلت لنا أنه أب مؤقت » يبكى باستر وتمسح واين دموعه «أننى أحبه .

www.elromancia.com

وأتمنى ألا نتركه أبدا »

« أعرف هذا يا باستر »

« لماذا لا نبقى معه . انا أحببت هذا المكان وشيك أيضا »

يوما شيك بالموافقة .

« آسفة . اننا نظلم جيك بمطلبنا . وأنت تعرف أنني وعدته بهذا . ولا أستطيع الرجوع في اتفاقي معه .

« ألا يمكنك أن تطلبي منه تغيير رأيه ؟ ولو وافقك الرأي . لن تكوني بهذا رجعت في اتفاقك معه . » يرمي باستر بين ذراعيها باكيا . « ارجوك . دعينا نبقى هنا وسنكون مطيعين . ولن نتسبب في أية مشكلات . أعدك بهذا . » كان أصعب شيء على واين رفض مطلب باستر ، خاصة وأنها تحتاج مثله إلى جيك . « لا استطيع يا باستر . أرجوك أن تقدر موقفي ،، حينما يحين الوقت سنترك المكان» تقاوم واين دموعها .

ذهب جيك لمكتبه يراجع الايصالات . يقطع تركيزه صوت بعيد، يلقي جيك بقلمه . يجري جيك نحو الباب ويفتحه ويدخل المطبخ ليجد واين جالسة على الأرض تبكي وتخفي وجهها بين يديها ، يجلس جيك إلى جوارها . كانت هذه هي أول مرة يرى واين تبكي فيها .

« ماذا بك يا واين ؟ »

تنتهد واين وترفع يدها . ينظر جيك ويتفحص يدها فلا يرى جروح أو كسور « كلميني يا واين .. ماذا بك ؟ أين جُرحتِ ؟ »

« لم تُجرح يدي . »

« إذن لماذا تبكين ؟ »

تهز واين يديها أمامه : « لقد ضاع . »

« خاتم زفافنا . لا تبكي . سأشتري لك خاتم آخر » يحتضنها جيك . تبكي واين . « لا أريد غيره . أريد خاتم زفافنا الذي أعطيته لي ليلة زفافنا قبل أن يرد جيك ، قدم باستر وشيك وداستي .

داستي : « ماذا حدث لها ؟ »

« ضاع خاتمها . هل يمكن أن نحضر شيئا نخرج به الخاتم من البالوعة . »

« يفضل أن نحفر ونبحث عنه . »

« هيا اذهب واحضره » ...

واين : « باستر وشيك نادوا جيك . واذهبا لغرفتكما بعد ذلك . إلى أن أناديكما . سنتحدث معها أنا وجيك . » رأت واين عمة الولدين في طريقها إليهم.

باستر : « ما الذي أتى بها إلى هنا ؟ ماذا تريد ؟

« بالتأكيد هي تريد مقابلة جيك وتطمئن على حالكما . »

« هل ستأخذنا معها ؟ » تحتضنها واين

« لا بالطبع . » إنها مجرد زيارة قصيرة . الآن أسرع يا باستر ونادي جيك »

جيك : « هل هذه السيدة المنتظرة في الصالون هي التنين . ولكنها جميلة »

« سترى . لا تدع هذه الابتسامات تخدعك . »

مارش : « لا أحب أن نضيع وقتنا في مقدمات . سأدخل في الموضوع »

جيك : « تكلمي . إنني اسمعك .

مارش : « مزرعتك رائعة . يبدو أنك تحب المزرعة » تتحدث وكأنها تشم رائحة كريهة .

جيك : « ولكن يبدو أنك لا تحبيها .

مارش : لا . ولكن عرفت من مصادري أن هذه هي أفضل مزرعة . لذا بذلت قصارى جهدك وتزوجت لتنفذ وصية جدك . والآن وقد حصلت على ميراثك . لم تعد في حاجة إلى الزواج .

جيك : « هذا رأيك »

مارش : « ورأي كل فرد في المدينة . »

جيك : « هل سمعت عن هذا الكلام يا واين »

مارش : « أرجوك يا جيك دعنا نكون صريحين . لم تعد يا جيك في حاجة إلى أسرة . وسأدفع لك أي مبلغ تطلبه مقابل انفصالكما قريبا .

جيك : « كم ستدفعين ؟ تمسك واين ذراعه مذهولة .

مارش : « كم تريد » تبتسم مارش .

جيك : « لا أستطيع أن أحدد مطلبي . بصراحة أنا معي كل النقود التي أحتاجها . »

مارش : « اذن يمكنني تقديم شيء آخر . فما اقتراحك »

واين : « لا تحاولين اغرائه . انه لا يحب السيدات المتزوجات . »

مارش : « اذن ننتقل إلى الممتلكات . ماذا ستأخذ مقابل الولدين »

www.elromancia.com

« لماذا تريديها ؟ »

« لماذا يحب الناس الماس أو السيارة الجديدة . هذه رغبة لا يمكن مقاومتها . إنها الأمومة . »

« فلتنس الوالدين »

« لم أستطيع اجابتك . انهما ما تبقى لى من ذكرى أخى العزيز. سأقدم لهما كل ما أملكه . فقد حرمت من نعمة الأطفال .

واين : « لا ترغبين يا مدام مارش أبدا فى انجاب الأطفال . إذ كنت تخافين على قوامك . » تظهر دموع التماسيح فى عينى مارش.

مارش : « وهذا أفضل شىء . فباستر وشيك سيعيشان معى دون الحاجة إلى حمل وهما مهذبان .

جيك : « لست أنا للبيع ولا الولدين »

« لم تفهمنى . إننى سآخذ الولدين بأى طريقة . بعد كل هذه السنوات قرر زوجى العزيز « براد » حاجته للأطفال وأخاف أن يتزوج بفتاة أخرى . وباستر وشيك هما أملى الوحيد .

« يؤسفنى هذا . ولكن لن يتغير رأيى . سيبقى الولدين هنا .

« وبما أن هذا هو رأيك الأخير ، سأضطر للتهديد . لو أنك أخذت الطفلين سأرفع دعوى ضد واين . »

« وماذا فعلت واين ؟ »

« خوفى على الولدين . فمنذ الوصول (لتكساس) ، ارغموا على الحياة فى منزل مهجور وحاولا ركوب أخطر حصان وتعرضا لخطر ثعبان سام .

بدا الذعر فى عينى واين : « كيف عرفت كل هذا . »

جيك : « هو راندولف !! »

« أجل . راندولف . » قالتها مارش فى لهجة باردة . لو أنى أخذت الطفلين معى ، سأسمح لكما بزيارتهما . وإلا ستضطرانى لتحمل تكلفة القضاء وفى هذه الحالة لن اسمح لكما برؤية الولدين أبدا . هذا وعد أتعهد بتنفيذه . سأعطيكما بعض الوقت للتفكير فى عرضى »

« ألا تحبين رؤية شيك وباستر قبل أن ترحلى ؟ » سألها جيك فى سخرية

« لست فى حاجة لرؤيتهما . سأراهما معى قريبا فى بيتى . »

يتسلل الولدان نحو غرفتهما فى حين تخرج مدام مارش .

باستر : « تعالى يا شيك ، لقد توصلت لخطة . يستحيل ان تأخذنا مدام مارش اذا لم تعثر علينا ، لذا سنختفى إلى أن تبعد عنا ونجد أطفال آخرين غيرنا »

يسأله شيك سؤالا .

باستر : « أجل ، سيقلقوا علينا لذا سنترك لهم رسالة ولن نذكر فيها مكاننا. » ...

واين : « ماذا سنفعل يا جيك »

جيك : « علينا بالأنتظار الآن »

واين : « اننى خائفة من تهديداتها »

« حتى لو ذهبت للمحكمة ، فلن تكسب القضية . لأننا مازلنا متزوجان ، رغم الإشاعات »

تتجهم واين وتفكر (ولكن إلى متى سيدوم زواجنا ؟) : « وشكواها الأخرى من الحصان (ماد دوج) والثعبان .

« صحيح أن الولدين تعرضا للخطر مرة أو اثنين . ولكن لم يصبهما أذى . ونحن نعيش فى تكساس وفى هناك فى تكساس طفل لم يواجه أية مخاطر . ما أخافه هو إتقان مدام مارش تمثيل دور العمة الحنون »

« انها بارعة فى التمثيل . يكفى ابتسامتها البريئة ودموع التماسيح . »

« أجل » فليحمينا الله من النساء الباكيات »

تنظر واين ليدها اليسرى وتعض على شفتيها .

« آسف » لم أقصدك يا حبيبتى أنت كان لك أسبابك للبكاء . وأتمنى أن تعثرى على الخاتم »

تهمس واين : « كان لابد أن أضبط الخاتم على مقاس اصبعى. »

يحتضنها جيك ويتحسس صدرها وخصرها : « سأبدله لك بآخر . حتى تقتنع مدام مارش »

تقاوم واين رغبتها فى البكاء : « لن يعدل أى خاتم آخر خاتم زفافنا الذى يعد من أجل ذكريات أول لقاء لنا. » يقبلها جيك .

« ما رأيك فى أن نحتفل مع الولدين هذه الليلة بقدوم الشتاء مبكرا ؟

تعانقه واين وتلف يديه حول وسطه .

« أظن أننا بهذا لن نكون فى حاجة إلى الملابس الثقيلة »

« نادى على الولدين يا جيك لنتناول عشاءنا .

www.elromancia.com

« إنهما معك فى المنزل »

« لا هما ليس موجودين هنا . لقد قالا لى أنهما سيذهبان لمساعدتك »

« متى ؟ »

« منذ ساعات . بعد خروج مدام مارش . » يجرى جيك نحو غرفتهما وقبل أن يعثر على رسالتهما عرف أنهما هربا ، لعدم وجود صور والديهما ودولاب الملابس المفتوحة . قرأت واين الرسالة فى صمت وارتمت بين ذراعى جيك « سنجدهم يا واين . سأبعث رجالى للبحث عنهما . ساعتان فقط وسنجدهما أمضى الرجال نصف ساعة يبحثوا فى المنزل .

داستى : « لماذا لا نبحث عنهما فى (لوست تريل) ؟ »

« فكرة رائعة » يتوجه جيك للمنزل ، هذه أول مرة يطلب جيك من أحد مساعدته . أخذ جيك التليفون وبدأ الاتصال .

« أنا بيل بلو . هل يمكننى تقديم أى مساعدة »

« أنا جيك هوندو . بيل أنا محتاج لمساعدتك »

يخيم الصمت : « أنت تريد مساعدة ؟ أنت ، جيك ؟ لا مستحيل » تصطك أسنان جيك : « أجل ، أنا جيك .

« ما المشكلة يا جيك ؟ »

« لقد اختفى الولدان . »

« آه ، يا إلهى . »

« لابد أن نعثر عليهما الآن . »

« اعتبر نفسك وجدتهما . لا تقلق انت وواين » تحدثه بيل فى لهجة من العطف والدفء لم يعتادها منها جيك .

يهمس جيك : « أشكرك . »

الفصل الحادى عشر

« ماذا سنفعل يا جيك »

« وماذا بامكاننا أن نفعل يا واين ؟ سأقف أمام باب المنزل لعلهم يرجعوا . »

« قد يكون الولدان مندفعين ولكنهما أذكياء انهما لن يخرجا فى هذا الجو البارد بالتأكيد هما فى (لوست تريل)

« لقد ذهب داستى هناك للبحث عنهما ولم يجدهما »

« ربما انهما ساعتها لم يصلا هناك . أو انهما اختفيا منه »

« حسنا . سأذهب هناك »

« سأذهب معك » فوجئت واين بعدم اعتراض جيك . بالتأكيد هو يقدر قلقها .

« احضرى معك معطفين وبطاطين ، لابد أنهما فى حاجة إليهما.

لم يستطع جيك القيادة بسبب ذراعه المكسور بعد محاولة البحث عن خاتم واين . وبدأت واين القيادة . « واين . إن المنزل به الأضواء ساطعة . »

انهم هناك . أوقفت واين العربة أمام المنزل وجرت مسرعة ورأت واين الولدين أمام المدفأة يرتعدان من البرد .

« باستر ، شيك !! »

« أهلا يا خالتى واين ، كم نحن سعداء لرؤيتك » قالها باستر فى صوت منهك ضعيف . ارتمت واين ناحيتهما تحتضنهما « وأنا أيضا . »

« حاولنا الاتصال . لكن التليفون بدون حرارة . » دخل جيك وأعطى الولدين المعطف والبطاطين .

www.elromancia.com

شيك : « بابا - كنت أعرف انك ستصل إلينا . »

واين لا تصدق أذنها . شيك يتكلم لأول مرة انفجرت واين في البكاء . يحتضمن جيك شيك الذى يرتعد : « هيا يا واين أديرى موتور السيارة حتى أحملها إليها ونذهب لأقرب مستشفى »

« هل هما بخير يا جيك . »

« أتمنى هذا . هيا بنا . » تتجه واين لقيادة العربة « أعرف أنك خائفة . ولكن كل شيء على ما يرام . الولدان بخير . » باستر : « نحنت بخير الآن . ولسنا فى حاجة للمستشفى . »

الآن ابدئى القيادة وسأعلمك . هل تتذكرين . عليك أولا بالقبلة الأولى »

يقبلها جيك « ثانيا لمسة رقيقة . » يمسك جيك بيديها « ثالثا لمسة جريئة » يقبلها جيك ويعانقها ويفتح أزرار قميصها ويتحسس صدرها ويقبلها . تعانقه واين ويمسح جيك على صدرها وساقيها .

« كم أنت رائعة فى القيادة يا واين وكل شيء » يحملق النظر فى صدرها ظل جيك يتحدث طوال الطريق مما طمئن واين إلى أن وصلا إلى المستشفى - يحاول جيك الاتصال برجاله ليطمئنها على شيك وباستر .

« الجميع كان يبحث عنها يا واين . حتى آخر شخص كنت أتوقع منه أن يتعاون معنا - راندولف . »

« انهم ليسوا بأشرار . ولكن اعطيهم فرصتهم »

« هل تظنى أنهم سيسمحوا لى بهذا ، بعد ما رأوه فى .

« أجل » دخل الطبيب وطمأنهم على شيك وباستر ودخلت واين وجيك للاطمئنان عليهما .

جيك « لماذا تركتم المنزل ؟

باستر : « سمعت عمتى مارش وهو تتحدث معكما وتصر على أن تأخذنا معها » .

واين : « وهذا يعنى انكما لا تثقان بأونكل جيك . لقد وعدنا جيك بحمايتكما من مدام مارش وسيفى بوعده »

جيك : « واين »

واين : « من المهم يا جيك ان يعرفوك جيدا ويثقوا فيك . هل فهمتم .

شيك : « حسنا »

باستر : « آسف يا أونكل جيك . لن أتصرف ثانية بهذه الطريقة » ...

فى اليوم التالى حضرت مدام مارش .

مدام مارش : « لقد سمعت عمل حدث للولدين »

جيك : « وجئت للاطمئنان عليهما »

« جئت أوجه آخر انذار لكما »

واين : « انذار آخر ؟ »

« لقد تم زواجكما بأقصى سرعة . والآن حان الانفصال . ولو تم انفصالكما اتعهد بأن واين مسموح لها بزيارتهما . وإلا فلن تراهم أبدا . »

لم يحب جيك أن تتفاقم الخلافات بينه وبين مارش : « أنا موافق يا مدام مارش . ولكن بشرط » تصرخ واين : « لا يا جيك ، أرجوك » تبكى واين

« وما هو شرطك »

« ان تعطينى وقت كاف »

« أمامك ثلاث أيام »

« قد أحتاج مزيد من الوقت »

« لا . لا تتأخر كثيرا . انت معك نقودك . استغلها جيدا . وستنهى كل الاجراءات سريعاً »

« سأسافر اليوم ، ولكن عليك أن تعدينى بالانتظار لحين عودتى . »

« أنا سعيدة بتوصلنا لاتفاق يا سيد هوندو : اتمنى فى لقاءنا القادم أن أرى أوراق الطلاق . لا تخيب رجائى . » تنظر إلى واين نظرة المنتصر .

واين : « جيك ... »

« ليس أمامنا خيار آخر . لابد أن نسوى أمور زواجنا »

« لكن ... »

« لا أريد ان اسمع شيئا . الولدان أهم من كل شيء . » يعانقها جيك ويضمها إلى صدره ويحس نبضات قلبها وأشواقها ولهفتها وحيرتها . يقبلها جيك فى حرارة . ويحملها إلى فراشها .

www.elromancia.com

« لا تقلقى يا حبيبتى » يبدأ جيك فى تعرية نصفها العلوى ترتمى واين بين ذراعيه وتبكى . يتامس جيك صدرها وساقيها وخصرها يقبلها ويمسح على شعرها ، تمسح واين بيديها على صدره وكتفه يقبل جيك صدرها وساقيها ويمسح على ذراعيها ووجنتيها . تلتصق به واين وتقبله وتطوقه بذراعيها .

« سأعد لك ملابسك وحقيبة سفرك يا جيك »

« أشكرك يا حبيبتى » يقبلها جيك ويحملق النظر إليها وإلى عينيها الخضراوين وكأنه يودعها قبل سفره وغيابه عنها . « لابد أن أتحدث مع شيك وباستر قبل سفرى . »

« سأراك قريبا يا جيك . لا تتأخر »

« أجل ، سترينى ثانية » يخرج جيك ويعود « تعالى يا واين » ترتمى واين بين ذراعيه وتطوقه بذراعيها يقبلها جيك .. « سأذهب الآن لغرفة جيك وباستر وبعدها سأرحل » لم تتحدث واين .

« هل تثقى فى ، يا حبيبتى »

« دائما أنا اثق فيك . وسأثق فيك طوال حياتى

« لم يثق فى أحد أبدا مثلك »

« هذا لأنك لم تتزوجنى من قبل » يخرج جيك .. بعد مرور خمس أيام تذهب واين إلى المحكمة .

القاضى جرايدون : « هل اتصل بك جيك ؟ »

واين : « لا . »

« اذن سنبدأ الجلسة دون وجوده معنا . لقد درست شكوى مدام مارش . ولا أحد ينكر ما حدث للولدين . وجيك حكى لى عنها .

بيتر : « هل تسمح لى سيادة القاضى بالحديث » يوماً القاضى بالموافقة

« انهم أطفال . وكل الأطفال عرضة للمخاطر لحبهم المغامرات »

« أجل »

مدام مارش : « لا يتوقف الأمر على المخاطر . انما المشكلة فى زواج جيك وواين المؤقت .. ولقد تزوجها جيك والجميع يعرف من أجل حصوله على الميراث . وحين انفصالهما ستصير واين بلا مأوى ولا عائل أو مورد للرزق .

فكيف سيعيش معها الولدان »

القاضى : « لا يمكن أن يثق أحد فى الشائعات . ولا يجب أن توليها أى اهتمام » مارش : « ولكن جيك سافر (للمكسيك) من أجل الطلاق .

القاضى : « هل صحيح أن جيك سافر المكسيك لتتم اجراءات انفصالكما ، يا واين . »

واين : « لا . »

القاضى : « لقد أصبحت في حيرة من أمرى » يدخل راندولف القاعة .

راندولف : « سيدى القاضى هل تسمح لى بالحديث »

القاضى : « أظن اننا لسنا فى حاجة لمساعدتك . »

« ما أقوله يأتى لصالح جيك على عكس ما تتصور ويتصور جميع الحاضرين . ولكنى اكتشفت مؤخرا اننى ظلمت جيك . لم يعتدى جيك على زوجتى ايفى . كان مجرد سوء فهم منى . كان جيك يوصلها فى أحد الليالى وسمعتها تصرخ فظلمت جيك . ولكنى تأكدت الآن من صدقه . »

واين : « ما الذى غير رأيك فى جيك ؟ »

« أنت وايفى ودفاعكما المستمر عنه . وكل ما أؤكده ان اخلاق جيك لن يسمح له بترك واين فى محنتها »

القاضى : « حديث رائع . ولكن هذا لا يغير الحقيقة فجيك مسافر ولا نعرف السبب .

واين : « انا واثقة من جيك ، إنه لن يتركنى وحدى أعانى .

يقف رجل ويستأذن القاضى عن الحديث : « سيدى القاضى . اذا كان كل ما تحتاجه واين هو زوج يقف إلى جوارها . فأنا مستعد للزواج منها ، زواج أبدى . »

يقف رجل آخر ويتقدم بنفس العرض . ويقف ثلاثة آخرون . »

القاضى : « حظك سعيد يا واين الجميع يرغب الزواج منك »

ينهض (أسا بلو) أخو بيل : « جيك سيطلق واين . فكلنا نعرفه .

ووصية أخت واين تقتضى أن يعيش معها الولدان . وتقول السيدة مارش ان واين ستصير بدون زوج أو منزل أو وظيفة ونحن سنوفر لواين الوظيفة

www.elromancia.com

والمنزل ... إلا إذا تزوجت . ويبقى أمامنا حينئذ الزوج . فليقف جميع من يرغب الزواج من واين وهى تختار.»

مارش : « هذا جنون »

واين : « وأنا لم أوافق . »

بيل : « لا ، يا حبيبتى . ما اقترحه أخى « أسا » هو الحل الأمثل .

واين : « لازلت أنا زوجة جيك »

بيل : « لابد أن تعيشى الواقع . » قدم جيك إلى قاعة المحكمة وهو ممسكا بيدى امرأة .

جيك : « فلننتظر . حتى تنهى واين حديثها . يحملق جيك النظر فى واين . وشعرها الأصفر المتدلى على ظهرها وتدفعه رغبة الاقتراب منها وأن يقبلها.

واين : « الجميع يتصور ان جيك سينفصل عنى . ولكنى لا أصدق هذا . أنتم مخطئون فى تصوركم . انه يحبنى وأنا أحبه . وأؤكد لكم أننى أقدر تأييدكم لى »

كان هذا كل ما ينتظر جيك سماعه . دخل جيك القاعة وكأنه لا يرى سوى واين أمامه . جرى جيك نحو واين وضمها بين ذراعيه فى لهفة وقبلها قبلة أنستها كل عذاب الماضى » . « أنا أحبك يا جيك »

« أقسم لك يا واين انك ستبقى بى دائما . »

مارش : « فلنتحدث فى اتفاقنا يا جيك »

أسا : « كنا نختار زوجا لزوجتك . »

جيك : « زوجتى متزوجة بالفعل ولا تحتاج لزوج آخر . »

مارش : « قلت انك ستنفصل عن واين . حسب اتفاقنا .

القاضى : « هل لى أن اسألك بعض الأسئلة يا جيك ؟ سمعنا اشاعة انفصالك عن واين »

« انفصال ؟ تقصدنى أنا ؟ من قال هذا » يتجه بنظره ناحية مارش « لقد سافرت لنيفادا . »

« فى نيفادا . لا يمكنك اجراء الانفصال سريعا . ماذا كنت تفعل هناك .

« كنت اشترى لزوجتى هدايا . »

« قضيت خمس أيام فى نيفادا لتشترى هدايا لزوجتك . كان يمكنك شرائها من أى مكان آخر .

تعانقه واين فى لهفة : « هل يمكن أن أفتحها . »

يبتسم جيك ويعطيها صندوق مجوهرات تفتحه واين وتجد خاتمى الزفاف .

« أوه جيك » تقبله « خاتمى حفل سندريلا . يمسح جيك على وجنتيها وتلتقى أعينهما يلبسها جيك خاتمها وألبسته واين خاتمه .

« أنت لست زوج مؤقت اذن . »

« لم أكن أبدا زوج مؤقت » تفتح واين الهدية الثانية وتجد تذكرتى حفل (سندريلا بول)

مارش : « إنه رجل خطير لا يمكن ان يعيش باستر وشيك مع رجل متوحش .

انظروا إلى يده المكسورة . لابد أنه كسرها فى احدى المشاجرات »

« كسرتها وأنا ابحث عن خاتم واين فى البالوعة . »

« طبعا ، رجل يسافر خمس أيام ليشترى هدايا لزوجته ، ليس بعيد ان يضحى بسلامة ذراعه من أجلها » يضحك القاضى يصفق الحاضرون .

واين : « أنا أحبك . أشكرك يا جيك »

« لقد احضرت لك مفاجاءة معى »

واين : « لورا !! تعانقها . » ماذا تفعلين هنا .

« اقنعنى زوجك بزيارة (تكساس) مرة أخرى واعيد تفكيرى فى شعب تكساس . » يتجمع الناس حولهم ويهنئون واين وجيك وصافح جيك « راندولف ، اشكرك لما قلته عنى »

« جيك » ، هذا أمر طبيعى بين أفراد الأسرة الواحدة وأشكرك على انهاء الخلافات بيننا ويبعك جزء من الأرض لى .

جيك : « الفضل يرجع (لواين) ، لقد غيرت كل شىء فى حياتى للأجمل »

ينظر جيك لواين ويغمز بعينيه .

تقف لورا مع بيتر : « كم اننى سعيدة باكتشافى فى (تكساس) من جديد إنها بلد لطيف وشعبها ألطف .

www.elromancia.com

بيتر : « كم أنا سعيد برأيك هذا . وسعيد بتخليص جيك على التنين .
تتحب الأنظار لشيك وواين « كم أنا سعيد بقدرتي على الكلام. »
يضحك الجميع ويتجه جيك نحو واين ويطوقها بذراعيه ويقبلها « وأنت يا واين »

تبتسم واين ابتسامة ساحرة تزيدها تألقا وجمالا .
« أنا سأسعد بتحويل بيتنا لدور حضانة أطفال »
جيك : « تقصدين انجابنا لأطفال جميلة مثلك »
يقبلها جيك ويعانقها ويحملها بين ذراعيه .

www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة

رقم الايداع : ٢٩٤٠ / ١٩٩٠ .